سرى للغاية

محضر اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر السرى
مع أعضاء مجلس الأمة
القاهرة – مجلس الأمة فى ٢٥ مارس ١٩٧٠
سعت ١٨١٠ الى سعت ٢٢٠٠

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- لبيب شقير.. تقديم عبد الناصر	١
٢- عبد الناصر.. أسباب رغبته فى الاجتماع مع أعضاء مجلس الأمة	٣
الموقف السياسى الدولى فى الأمم المتحدة منذ يونيه ١٩٦٧	٤
مشروع روجرز.. موقف مصر وموقف اسرائيل	٩
المشروع الأمريكى عن اسرائيل والأردن، وملاحظات مصر عليه	١١
المشروع الفرنسى وتحفظات مصر عليه	١٤
وجهة نظر مصر بالنسبة للحل السلمى كله وتعليق اسرائيل	١٧
الدول الكبرى فى اجتماعاتها لم تصل الى شئ	١٩
موقف مصر من طلب اسرائيل والولايات المتحدة وقف اطلاق النار	٢٠
٣- مساعدات الولايات المتحدة لاسرائيل	٢٣
٤- موقف الاتحاد السوفيتى من مصر	٢٣
٥- موقف مصر مع الصين	٢٨
٦- المتطوعون من الدول الاسلامية	٣٠
٧- الموقف العربى وما حدث فى مؤتمر القمة بالرباط	٣٠
٨- فض سوء التفاهم بين عبد الناصر وبومدين	٣٥
٩- ما دار فى الاجتماعات بين رؤساء الدول الثلاثة.. مصر وليبيا والسودان	٣٧
١٠- موقف دول المواجهة العربية.. مصر وسوريا والعراق والأردن من أجل اقامة الجبهة الشرقية فى مواجهة اسرائيل	٣٨
١١- المؤتمر الاسلامى	٤٢
١٢- منظمات المقاومة الفلسطينية، ووضعها فى الأردن وفى سوريا وفى لبنان	٤٤
١٣- الموقف العسكرى وزيادة امكانيات التسليح	٤٦
١٤- اعداد الدولة للحرب والتنظيم السياسى	٥٩ – ٦١

سرى للغاية

محضر اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر السرى
مع أعضاء مجلس الأمة
القاهرة – مجلس الأمة فى ٢٥ مارس ١٩٧٠
سعت ١٨١٠ الى سعت ٢٢٠٠

شقير: بسم الله وباسم الشعب نفتتح جلسة الهيئة البرلمانية.

شقير: السيد الرئيس فى خطاب ألقاه أمامك منذ شهرين أحد رؤساء البرلمانات الافريقية، نقل عن أحد الكتاب الفرنسيين قوله: إنه لا توجد ثورة فى العالم المعاصر تدين لشخص وترتبط به مثلما تدين الثورة المصرية لجمال عبد الناصر.

واذا كان الكتاب الأجانب يشعرون بذلك ويقررونه، فإن شعور الشعب المصرى به أقوى وأعمق. إن شعبنا المصرى ياسيادة الرئيس يؤمن أنك روح ثورته وقائدها وملهمها، وأنك فى قيادتك لثورته انما تعبر بصدق وتركيز عن كل خصائصه، وتجسد روحه الخالدة الذى حرك تاريخه كله. إنه لا يشعر بذلك فقط فى ثورة تحوله الاشتراكى التى قدتها وتقودها له والتى غيرت وتغير وجه الحياة على أرضه، ولكنه يشعر به أيضا فى ثورة نضاله الحالية التى تقودها والتى تعطيها كل يوم تصميما راسخا على استمرار الكفاح من أجل النصر.

من أجل ذلك ياسيادة الرئيس، يود كل فرد فى هذا الشعب لو استطاع وعلى غير ما هو ممكن، أن يجد فى وقتك الثمين الذى تبذله كله للمعركة.. أن يجد فى هذا الوقت فرصة ليراك ويستمع اليك تحدثه ويحدثك.

إن كل فرد من شعبنا حين يود ذلك فلأنه يرى فيك ثورته، ولأنه يرى فيك القائد وقد تجمعت فيه كل خصائص الاصرار والتصميم والنضال التى تميز الشعب كله، ولأنه بالاضافة الى كل ذلك يرى فيك ارتباطه بتقدمه الانسانى المستمر، ولأنه كذلك يريد أن يجمع كل هذه المعانى ليعيش فيها وليطمئن عليها، مركزة فى جزء من الزمن يراك فيه ويستمع اليك.

ولقد كانت استجابتك العزيزة لأعضاء هذا المجلس للاجتماع بك وللاستماع اليك، استجابة القائد والمعلم لجنده ومريديه الذين لا يملكون ازاءها إلا التوجه الى الله لكى تلتقى بهم هنا وقد كلل سبحانه جهدك وجهد الشعب كله وراءك بالنصر الحاسم فى معركة التحرير.

واننى لأعرف ياسيادة الرئيس أن أعضاء المجلس حين يتوجهون الى الله بهذا الدعاء، فإنهم انما يطلبون لك أعز ما تحتويه نفسك الكبيرة نحو مصر من آمال ويطلبون لمصر أعز ما يحتويه قلبها الخالد نحوك، وهو أن يحفظ الله لها قائدها مظفرا فى هذه المعركة كما كان مظفرا دائما فى كل المعارك.

وإنك لتلمس ذلك فى أنه على مدار مايزيد عن المائة سؤال التى طرحها زملائى أعضاء هذا المجلس على أنفسهم لكى يستنيروا بحديثك فيها، كانت هذه الأسئلة فيما عدا أسئلة أربعة لا تزيد، تدور كلها حول المعركة، وحول القوى الدولية التى تؤيد جهدنا للنصر فيها أو التى تعارض هذا الجهد، وحول الواجبات الجديدة والاضافية التى يود أعضاء هذا المجلس أن يشرفهم القائد بتكليفهم بها كجزء من الشعب الذى يريد كله أن يبذل المزيد للمرحلة القادمة.. مرحلة الدخول فى النصر.

السيد الرئيس.. إن مشكلة التاريخ الكبرى هى أنه لا يمكن أن يكتب كله فى الوقت الذى تدور فيه أحداثه، فهناك اعتبارات تفرض أن تبقى بعض صفحاته دون تدوين حتى تتم الأحداث وتصل الى غايتها.

وليست هذه مشكلة بعيدة عما أود أن أقوله لك أمام هذا المجلس، ولكننى واثق من أنه عندما ستصل تلك الأحداث التى نعيشها بحلوها ومرها الى غايتها من النصر، وعندما تدون كل تلك الصفحات، فسوف يعرف الجميع مدى روعة القمم من التصميم والاصرار والشجاعة والنضال، التى ارتفعت اليها فى الداخل وفى الخارج منذ عدوان يونيو سنة ١٩٦٧ وحتى شهرنا الحالى، والتى غيرت وستغير سير الأحداث لكى تصل بإذن الله بشعبك الى النصر.. نصرا عظيما بقائد عظيم لشعب عظيم.

السيد الرئيس.. إن هذا المجلس – جناح التشريع للاتحاد الاشتراكى العربى – ليعتبر نفسه كتيبة صغيرة عددها ٣٦٠ عضوا، هم من بين جنودك فى المعركة التى يخوضها وسيخوضها بلا توقف الشعب والجيش، حتى يندحر العدوان وتطلع شمس النصر.

حفظك الله أيها القائد ورعاك، وثبت ايمانك القوى وحماك، وكتب لك ولأمتك النصر في كل خطاك.

عبد الناصر: أيها الأخوة:

لقد رحبت بهذه الفرصة التى سنحت لى لكى أجئ اليكم اليوم فى جلسة خاصة للهيئة البرلمانية، نتبادل فيها الأفكار والآراء والمعلومات حول قضايا نضالنا الراهن. وفى الحقيقة فإننى أكاد أقول لكم إننى سعيت الى هذه الفرصة، فلقد سمعت يوما بمناقشاتكم لمسائل تتصل بعمل نادى مجلس الأمة، وكان أحد الأخوة منكم قد اقترح خلال هذه المناقشات فكرة جلسة أحضر فيها معكم.

وعندما اتصل بى رئيس مجلسكم الموقر، فإننى قلت له: إننى سمعت عن اقتراح أبداه أحد أعضاء المجلس بدعوتى الى اجتماع معكم، وإنى جاهز لهذا الاجتماع.

من هنا، أيها الاخوة، فإن الرغبة فى هذا الاجتماع كانت مشتركة، كان هناك اقتراح من جانب أحد الأخوة هنا، ولكنى أستطيع أن أقول أيضا: إننى فى الوقت ذاته دعوت نفسى الى هنا.

وكانت وجهة نظرى فى ذلك متعددة الجوانب:

أولا: لأن النضال الراهن الذى يخوضه شعبنا فى مصر وتخوضه أمتنا العربية ليس هو النضال العادى فى حياة كل يوم لأى شعب من الشعوب، وانما هو نضال مصيرى يتحدد به المستقبل ويرتبط به أملنا جميعا فى صيانة وحماية وتحقيق المبادئ والأهداف التى ارتضيناها وواجهنا جميع الظروف تحت أعلامها.

ومن هنا أهمية مثل هذه الاجتماعات لتبادل الأفكار والآراء والمعلومات، وهى عملية وإن كانت مطلوبة فى الأوضاع العادية، إلا أن الطلب عليها أكثر الحاحا فى مثل مانواجهه من الظروف.

ثانيا: لأن أكبر عوامل وضمانات النجاح فى النصال الذى نتحمل جميعا مسؤوليته هو تنبه جماهير شعبنا وقياداتها ومعرفتها العميقة بأكبر قدر من الحقيقة، هذا التنبه الضرورى الذى تصنعه الحقيقة وحدها هو الكفيل بأن تظل الجماهير وقياداتها على الطريق السليم تعرف موقعها منه فى كل لحظة من اللحظات، ولا يغيب عنها هدفها النهائى فى أى وقت من الأوقات.

وثالثا: لأن قضايا نضالنا فى هذه المرحلة شديدة التشابك والتعقيد، ذلك لأنه قد يكون صحيحا أن لدينا هدفا محددا، ولكن الصحيح أيضا أنه ليس هناك طريق واحد لهذا الهدف المحدد، وانما نحن نتحرك عليه ويجب أن نتحرك عليه على مسالك متعددة، وبسرعة كبيرة وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة.

وخلال هذه الحركة فإنه من المحتمل فى أى وقت أن تختلط المسائل من تأثير تشابك القضايا وتعقيدها، كما قلت: نحن نتحرك على مسالك متعددة، وبسرعة كبيرة وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة. نحن نعمل سياسيا ونعمل عسكريا فى نفس الوقت، نحن نعمل وطنيا ونعمل قوميا فى نفس الوقت، نحن نعمل عربيا ونعمل دوليا فى نفس الوقت. لكن ما يساعدنا باستمرار على وضوح الرؤيا وحسن تقدير التطورات وتقييمها أن يكون استيعابنا للخطوط الرئيسية لحركتنا كاملا مطبوعا فى أذهاننا على الدوام، ولتتسع حركتنا الى أقصى مايتسع لها جهدنا الايجابى وتصورنا الخلاق، ولكن ليبقى الهدف الأساسى دائما أمام عيوننا لا يغيب عنا ولا يقع منا فى منتصف الطريق.

ورابعا: لأننى أريد أن أسمع منكم بمقدار ماتريدون أن تسمعوا منى، فأنتم القيادات المنتخبة لجماهيرنا وأنتم تعيشون معها وسط مواقعها تلمسون بأصابعكم نبضها وتتابعون اهتماماتها.

أيها الأخوة:

لا أريد لهذه المقدمة أن تطول وتأخذ وقتا من حوارنا معا، ولكن هناك نقطة أوثر أن ألمسها الآن وهى ضرورة الحفاظ على ما سوف يقال هنا وعلى سريته؛ ذلك لأننى جئت الى هنا وفى نيتى أن أجيب على كل ما أستطيع الاجابة عليه. ومع ادراكى لحقيقة أن هناك اهتماما عاما بهذه المناقشة التى تجرى الآن الأمر الذى قد يستوجب نشر بعض ما دار فيها للجماهير، فانى أقترح حفاظا على مانريد المحافظة عليه أن يتولى رئيس هذا المجلس اعداد ملخص بما يمكن نشره مما سوف يدور هنا توفيقا بين المصلحتين.. مصلحة الحفاظ على أسرارنا، ومصلحة النشر على جماهيرنا.

ثم ننتقل أيها الأخوة الى المناقشة.

الأسئلة عددها ١٠٧ سؤال تشمل.. الوضع الدولى، موقف الاتحاد السوفيتى، الموقف العربى، الجبهة الداخلية.

أنا شايف حتى نستطيع أن نلم بالصورة كاملة فى كل المواضيع إنى أتكلم على الموقف السياسى سواء فى هذ الموقف الدولى أو فى الأمم المتحدة.. الى آخر هذه المواضيع، ثم نتكلم بعد هذا عن الموقف العسكرى اللى هو جاى ضمن أبواب الجبهة

الداخلية، وبعد كده بنقدر نمر على الـ ١٠٧ سؤال اذا كان فيه حاجة ماتقاليتش فى الكلام بنقولها، وبعد كده اذا كان فيه حاجة مش واضحة لأى أحد منكم نستطيع أن نوضح هذا الموضوع.

أنا أفضل ده عن إن أنا أمسك سؤال سؤال من الأول لن تكون هناك صورة متكاملة، ولكن أنا قريت الأسئلة وعارف ايه النقط بالذات اللى إنتم بتلحوا عليها.

واسمحوا لى أتكلم على الصورة باختصار من يونيه سنة ٦٧ لغاية دلوقتى:

فى يونيه سنة ٦٧ صدر أول قرار خاص بالمشكلة بعد العدوان، وهو قرار وقف اطلاق النار، كان القرار المقدم من بعض الدول الصديقة ينص على وقف اطلاق النار والانسحاب الى المواقع التى كانت فيها القوات صباح ٥ يونيه. ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت كل المعارضة فى الجزء الثانى من الاقتراح الخاص بالانسحاب وأيدت فقط فكرة وقف اطلاق النار.

وإحنا فى هذا الوقت فعلا كنا قد طلبنا من ممثلنا فى الأمم المتحدة يوم ٨ يونيه إنه يعلن إن احنا نوافق على وقف اطلاق النار.

وبعد هذا بدأت محاولات فى الجمعية العامة للأمم المتحدة على أساس عمل قرارات تنص على الانسحاب وعلى اجراءات السلام فى المنطقة.

الدول العربية كلها تقريبا رفضت القرار الأول وكان مشروع فى الأمم المتحدة، ثم بعد هذا قدم مشروع آخر من دول أمريكا اللاتينية وأيضا الدول العربية لم توافق على هذا القرار وكانوا كلهم موجودين فى نيويورك. بعد كده عمل قرار وسمى المشروع الأمريكى – الروسى قدم الى الأمم المتحدة، الدول العربية رفضت هذا القرار وإحنا بالاتفاق مع الاتحاد السوفيتى قبلنا هذا القرار، وهو كان بينص على الانسحاب وعلى انهاء حالة الحرب.

ولكن بعد أن رفضت الدول العربية هذا القرار أصبح القرار معلق.

وبعد هذا اتصلت أمريكا ببعض الدول، منها رسالة من جونسون الى الرئيس تيتو بيقول له: إن الحل الأساسى للمشكلة يتضمنه مشروع القرار الأمريكى – السوفيتى ويجب أن تعلن الدول العربية موافقتها على هذا القرار وبهذا بيتحل الموضوع.

إحنا أعلنا موافقتنا، ولكن بعد هذا سحبت أمريكا رأيها فى هذا القرار وقالت: إن القرار ده مضى وقته.

ثم قدمت بريطانيا الى مجلس الأمن مشروع قرار نوفمبر سنة ١٩٦٧، الحقيقة مشروع قرار نوفمبر ١٩٦٧ يعتبر أضعف الى حد ما عن مشروع القرار السوفيتى – الأمريكى اللى كان معروض على الجمعية العامة.

وافقنا على قرار مجلس الأمن وكلكم تعرفوا ماجاء فى هذا القرار، هو يحتوى على نقطتين أساسيتين عدم احتلال الأرض بالقوة والانسحاب وترتيبات السلام، بالاضاقة الى حل موضوع اللاجئين، وفى نفس الوقت حل مشاكل المرور فى الممرات الدولية.

ونص فى القرار على أن يكون هناك ممثل للأمين العام للأمم المتحدة يتصل بالأطراف المعنية ويحاول أن يقرب بين وجهات النظر، وكل القصة دى إنتم عارفينها. وجه يارنج وقعد تقريبا سنة ونص، اتصل بينا واتصل باسرائيل واتصل بالأردن، سوريا لم تقبل القرار، الأردن قبلت القرار.

وكانت اجاباتنا على يارنج اجابات واضحة، ولكن اسرائيل لم تجاوب على أسئلة يارنج لأنها تبنت فكرة وتبنت نظرية إن لا تقول رأيها فى الموضوع إلا على مائدة المفاوضات، وعلى هذا بعد سنة ونص يارنج وجد إن مافيش فايدة فى وجوده ورجع الى محله كسفير فى الاتحاد السوفيتى.

الحقيقة حينما قبلنا قرار مجلس الأمن وتناقشنا فى مجلس الوزراء عن هذا القرار وأخذنا مدة طويلة فى مناقشة موقفنا من القرار، أنا قلت فى هذا اليوم: إن أنا أعتقد أن يارنج حيقعد سنة ونص ولن يستطيع أن يصل الى نتيجة لأن أمريكا لا يمكن أنها تعطينا حل سلمى، وهى تعتقد إن احنا اذا أخذنا حل سلمى فعلا يحقق أهدافنا.. وأهدافنا هى الانسحاب الكامل من الأراضى المحتلة سواء فى مصر أو فى الأردن أو سوريا، ثم حل موضوع اللاجئين وحقوق شعب فلسطين؛ معنى هذا إن احنا نكون حصلنا على انتصار سياسى سيؤثر على هذه المنطقة، معنى هذا إن احنا نكون كررنا ماحصل فى سنة ١٩٥٧ بعد انسحاب الدول بعد العدوان الثلاثى على منطقة قناة السويس.

كان من الواضح أن أمريكا التى تواطأت مع اسرائيل، كما قال وزير خارجية اسرائيل بعد هذا فى إحدى مقابلاته مع إحدى الصحف الأمريكية، قال: إنه لو ماكانش أمريكا قبل العدوان وعدوه الأمريكان إنه اذا استطاع إنه يحتل الأراضى العربية فأمريكا تضمن له أن يصدر قرار فقط بايقاف القتال ولا يصدر قرار بسحبه أو بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى العربية المحتلة.

وفى هذا الوقت بدأت مشروعات أمريكية مختلفة تعتبر تفسير وتفصيل من وجهة نظرهم لقرار مجلس الأمن. وبرضه بتعرفوا هذه المشروعات لأنها نشرت فى وقتها، ولكن كان يظهر من هذه المشروعات أن أمريكا تريد أن تحل الموضوع المصرى- الاسرائيلى فقط بدون حل الموضوع الأردنى - الاسرائيلى والموضوع السورى - الاسرائيلى.

ومن الواضح أن اسرائيل تطمع فى بعض الأراضى من مصر، ولكنها تطمع أكثر فى القدس والضفة الغربية لنهر الأردن وتقول علنا: إنها لن تترك مرتفعات الجولان فى سوريا لأن مرتفعات الجولان تمثل تهديد خطير للوجود وللكيان الاسرائيلى.

على هذا الأساس إحنا رفضنا فى هذه الأيام أن نتكلم مع أمريكا عن المشاكل المصرية – الاسرائيلية، ولكن صممنا على أن يكون الكلام والحديث يشمل الأرض العربية كلها؛ لأن من الواضح أن مصر تمثل مركز الثقل سواء كان مركز ثقل سياسى أو مركز ثقل عسكرى، فإذا خرجت مصر من الموضوع سواء فى هذا الموضوع السياسى أو العمل العسكرى معنى هذا أن الدول العربية الأخرى لن يكون لها حول ولا طول فى مواجهة الضغط الاسرائيلى والضغط الأمريكى، وبهذا ستضطر أن تتنازل عن باقى فلسطين.

كلنا نعلم أن قادة اسرائيل ليست لهم خطة موحدة بالنسبة للوضع فى المستقبل ولكن الواضح كل واحد بيقول تصريح معين بينادى بشئ؛ هناك من نادى بضم القدس وهناك من نادى بضم الضفة الغربية وهناك من نادى بضم الخليل، هناك من نادى بضم الأرض والأهالى وهناك من نادى بضم الأرض مع طرد الأهالى، وهناك من يقول: أن الحدود دى هى الحدود، إحنا بنينا حدود سنة ١٩٤٨ – دايان قال كده – والجيل الحالى بنى هذه الحدود، والأجيال القادمة ستبنى الحدود الحقيقية لاسرائيل.

وأخيرا عزرا وايزمان اللى هو وزير المواصلات وكان أحد الجنرالات فى الجيش الاسرائيلى يقول: إن هذه الأرض ليست أرض محتلة ولكنها أراضينا؛ وإن الأرض اللى أنا أعترف بها لاسرائيل هى الخريطة اللى حددها هرتزل بين النيل والفرات! ويمكن شفتم الخريطة اللى رسمت فيها هذه المنطقة.

رفضنا فى سنة ٦٨ الكلام وحدنا عن الموضوع.

بعد هذا فى سنة ٦٩ بعد تولى نيكسون الرياسة وتولى نظام جديد وادارة جديدة وحزب جديد، وكنا نعتقد أن السياسة قد تتغير الى موقف عادل لا تكون سياسة متحيزة لاسرائيل. الحقيقة صبرنا فى هذا، ولكن أول مذكرة قدمت فى هذا الموضوع أثبتت أن أمريكا تأخذ أيضا فى النظام الجديد كما كانت تأخذ فى النظام القديم بموقف التحيز الكامل لاسرائيل؛ سواء كان هذا التحيز تحيز سياسى أو تحيز عسكرى أو أيضا تحيز ينطوى على مساعدات اقتصادية.

التحيز السياسى هو التحيز الذى يظهر بوضوح حينما تعرض أى مشكلة من المشاكل فى الأمم المتحدة، فى مجلس الأمن على الخصوص اسرائيل يكون لها موقف وأمريكا تتخذ فى الحال الموقف الذى يساند ويدعم اسرائيل.

بعد ٦٧ وجدنا أن هناك محاولات بالذات من الأمريكان للوقيعة بينا وبين الاتحاد السوفيتى، وكان الاتحاد السوفيتى يؤيدنا سياسيا على طول الخط ولا يتصرف أى تصرف سياسى إلا اذا رجع الينا وإلا اذا أخذ موافقتنا على هذا التصرف السياسى.

وفى نفس الوقت كان الاتحاد السوفيتى هو المصدر الأساسى والمصدر الرئيسى للسلاح، الذى يمكنا من اعادة بناء القوات المسلحة التى صممنا عليها وأعلناها من سنة ٦٧.

حينما وجدنا أن الموقف يسير بهذا الشكل وأن أمريكا تهدف الى نوع من الاتفاق بين الدول الكبرى الى تحديد السلاح ومنعه عن دول الشرق الأوسط، وجدنا من الأفضل أن نترك النقاش فى الموضوع الدائر فى الأمم المتحدة نحن نشترك فيه، أما النقاش اللى خارج الأمم المتحدة نتركه للاتحاد السوفيتى وأمريكا.

زى ماقلت لكم: كان الاتحاد السوفيتى لا يتقدم بأى خطوة إلا اذا أخذ موافقتنا، وعلى هذا الأساس بعد أن قدمت أمريكا فى سنة ٦٨ مشروعها قدم الاتحاد السوفيتى – بالاتفاق معانا – فى ديسمبر سنة ٦٨ مشروع مضاد.

بعد هذا بدأت محادثات ثنائية بين الاتحاد السوفيتى وأمريكا، وفى نفس الوقت بناء على اقتراح فرنسا بدأت محادثات رباعية للدول الكبرى فى مجلس الأمن، ولكن الاجتماعات مش فى داخل مجلس الأمن الاجتماعات تعتبر اجتماعات خاصة للدول الأربعة الكبار.

الاجتماعات الثنائية لم تصل الى اتفاق لسبب بسيط؛ أمريكا فى كل محادثاتها سواء الثنائية أو الرباعية كانت تتبنى الى حد كبير وجهة النظر الاسرائيلية، والاتحاد السوفيتى كان يتبنى وجهة النظر العربية.

فالاتحاد السوفيتى يتكلم ويقول: إنه عاوزين أول مانسجل نسجل الانسحاب وخطوط الانسحاب وكل مايتعلق بالانسحاب، أمريكا بتقول: قبل مانتكلم على الانسحاب يجب أن نتكلم على ترتيبات السلام بين العرب وبين اسرائيل.

فى شهر سبتمبر، وأنا جيت هنا فى الجلسة يوم ٦ نوفمبر واتكلمت على مشروع أمريكى موجود على أساس معالجة القضية المصرية – الاسرائيلية وقلت: إننا نرفض أن نبحث الانسحاب من قطعة من الأراضى العربية، ولكن يجب أن يكون البحث منصب على الانسحاب من كل الأراضى العربية.

وعلى هذا الأساس أنا قلت هذا الكلام الحقيقة ومكناش استلمنا المشروع؛ لا الروس كانوا ادونا المشروع ولا الأمريكان كانوا ادونا المشروع، ولكن كنا عرفنا هذا المشروع من بعض الصحف الاسرائيلية. وبعد هذا بيومين فى نوفمبر قدم لنا الروس

المشروع الأمريكى اللى قدم ليهم اللى هو مشروع روجرز، وعلق الاتحاد السوفيتى وقالوا: إنهم لن يوافقوا على هذا المشروع، وإن المشروع يتبنى كل التبنى وجهة النظر الاسرائيلية.

بعد يومين الأمريكان بعتوا لنا نسخة من المشروع ولكن كتبوا عنوان المشروع.. مشروع عن الاتفاق الذى تم بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى. إحنا قلنا للروس: هل أنتم اتفقتم مع الأمريكان ووافقتم على النقط اللى جاية فى هذا المشروع؟ الروسى قالوا: إن هذه مغالطة وإن احنا لم نوافق على هذا المشروع، ولكن انتقدنا هذا المشروع نقد كبير.

رياض اتكلم معاكم عن العشر نقط بتوع مشروع روجرز.

الحقيقة العمليات الأساسية أو الاعتراض الأساسى بتاعنا.. أولا: إنه بيحل القضية المصرية – الاسرائيلية فقط، وبيقول: إن الحدود هى الحدود الدولية التى كانت موجودة أيام الانتداب فى فلسطين، ثم بعد هذا ينص على المفاوضات على طريقة رودس، ثم بعد هذا لم يحدد الحقيقة مواضيع كثيرة.. قال: إن موضوع غزة خاضع للاتفاق بين الطرفين بينا وبين الاسرائيليين، ثم شرم الشيخ خاضع للاتفاق بين الطرفين أيضا بينا وبين الاسرائيليين، ثم المناطق المنزوعة السلاح خاضعة للاتفاق بين الطرفين بينا وبين الاسرائيليين، ثم قال موضوع اللاجئين نوافق على نتيجة اتفاق بين الأردن واسرائيل.

اذاً رغم إن المشروع نص على الانسحاب من أراضينا كاملة، ولكن بعد كده بيرجعنا ويحطنا تحت حق الاعتراض أو حتى الفيتو الاسرائيلى؛ أن اسرائيل فى المناقشة معاها فى هذه المواضيع إما سنقبل وجهة نظرها وإما لا تنسحب من الأراضى التى احتلتها.

لما وصل كلام روجرز لرياض عن هذا الموضوع وصله جواب، فرياض رد عليه بجواب عمومى وقال له: إن احنا لا نقبل أن نفصل القضية العربية الى عدة قضايا تفصيلية، ولكن حينما نتكلم عن الانسحاب فلابد أن يكون الانسحاب من جميع الأراضى العربية. كل ده أيضا سمعنا من اسرائيل إن كان فيه غضب من هذا المشروع.

بعد هذا اجتمعت الدول الأربع الكبرى عدة اجتماعات، ولم يتم أى اتفاق فى أى من هذه الاجتماعات على حل الموضوع.

برضه الروس كانوا يركزوا على الانسحاب، والأمريكان كانوا يركزوا على اجراءات الأمن والانجليز بيؤيدوا الأمريكان تأييد كامل، والفرنسيين يطالبوا بالانسحاب الكامل ويعتقدوا أن مافيش أمل فى المفاوضات المباشرة.

هذا هو الوضع فى الدول الكبرى.

أخيرا فيه حاجات عموميات اتفقوا عليها، كان فيه كلام إن يطلع بهذا الاتفاق بيان، ولكن الأمريكان رفضوا قالوا: إن احنا اذا طلعنا بيان بنقط الاتفاق لازم نطلع بيان بنقط الخلاف. طبعا الكلام اللى بيتقال فى هذه الاجتماعات كلام بيتعاد وبيتزاد هو هو تقريبا اللى بيتقال فى كل جلسة من الجلسات.

وإحنا موجودين فى المغرب اتقدم مشروع من روجرز للأردن علشان يبحثوا فيه حل المشكلة الأردنية – الاسرائيلية، هو مشروع الأردن مقارب الى حد كبير بالمشروع اللى اتقدم لنا.

السيد رئيس المجلس بيقول: إن معندكوش فكرة عن المشروع اللى اتقدم للأردن، بأقدر أديكم فكرة عن هذا المشروع.

الجزء الأول اللى هو مقدمة الوثيقة والاعلان زى الجزء الأول اللى موجود فى الوثيقة بتاعتنا؛ اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة، اسرائيل والأردن، التزاما بميثاق الأمم المتحدة، قرار مجلس الأمن بعدم السماح بضم الأراضى بالحرب واقامة سلام عادل يتفقان على اتباع صيغة رودس ١٩٤٩ تحت اشراف يارنج.

النص على جدول زمنى للانسحاب: الجانبين فى توصلهما لاتفاق نهائى تحتويه وثيقة أو وثائق نهائية بشأن تسوية متكاملة على أساس هذه المبادئ الأساسية، يحددان جدولا زمنيا واجراءات انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من أراضى المملكة الأردنية التى احتلت خلال نزاع ١٩٦٧ الى حدود ستحدد وفقا للنقطة الثالثة.

دى النقطة الأولى، كما يحددان خطة متفق عليها لتنفيذ جميع الأحكام الأخرى لقرار مجلس الأمن.

النقطة الثانية: تنتهى حالة الحرب والقتال بين اسرائيل والأردن وتقام بينهما حالة سلام رسمى، ويمتنع الطرفان عن الأعمال التى تتنافى مع حالة السلم وانهاء حالة الحرب، وبوجه خاص عدم قيام أى من الطرفين أو التهديد بأعمال عدوانية بواسطة القوات المسلحة أو غيرها سواء برية أو بحرية أو جهدية لكليهما ضد شعب الطرف الآخر أو قواته المسلحة.

يتعهد الطرفان ببذل كل مافى وسعهما للتأكيد بأن أعمال العنف والقتال سواء بواسطة أجهزة حكومية أو مستخدميها أو أشخاص بمفردهم أو منظمات، لن تتبع أو ترتكب من أراضيها.

يمتنع الطرفان عن التدخل المباشر أو غير المباشر فى الشئون الداخلية لكل منهما لأية أسباب سياسية أو اقتصادية أو غيرها من الأسباب.

يؤكد الطرفان أنهما فى علاقاتهما مع بعضهما سوف يسترشدان بالمبادئ التى وردت فى فقرتى ٣ و ٤ من المادة اثنين من ميثاق الأمم المتحدة.

النقطة الثالثة: الحدود وشرط الاتفاق عليها: يتفق الطرفان على موقع الحدود الآمنة والمعترف بها بينهما، التى سوف تبين على خريطة أو خرائط يتفق عليها الطرفان والتى سوف تصبح جزءا من الاتفاق النهائى.

هو فى المشروع بتاعنا قال بالنسبة لمضمون السلام الذى يشمل بين ما يشمله اتفاق بين الطرفين اقامة مناطق منزوعة السلاح: تصبح الحدود الدولية السابقة بين مصر وأراضى الانتداب لفلسطين هى الحدود الآمنة والمعترف بها بالنسبة لنا. بالنسبة لاسرائيل تفسير الاسرائيليين للحدود الآمنة والمعترف بها بيقولوا: إن احنا دولة فى سنة ١٩٤٩ وصلنا الى اتفاقيات هدنة، ولكن بن جوريون فى سنة ١٩٤٩ رفض أن تكون هذه الخطوط اللى هى خطوط الهدنة حدود لاسرائيل وترك موضوع الحدود مفتوحة.

هم النهارده بيقولوا: إنهم دولة بلا حدود، وحينما يتكلمون عن الحدود الآمنة والمعترف بها فهم بيطالبوا بحدود جديدة تحقق لهم الأمان؛ معنى هذا بكل بساطة، وهم بيقولوا الكلام ده للدول الغربية وللرأى العام العالمى بيقولوا: حدود آمنة تؤمنا من تهديد العرب، ولكن اللى بيقصدوه إن حدود يتوسعوا فيها ويأخذوا أجزاء من الأراضى العربية.

ده كلام اسرائيل.

الكلام فى المشروع الأمريكى، يتفق الطرفان على موقع الحدود الآمنة والمعترف بها بينهما، التى سوف تبين على خريطة أو خرائط يتفق عليها الطرفان والتى سوف تصبح جزءا من الاتفاق النهائى.

بالنسبة لمضمون السلام، الذى يشمل بين ما يشمله اتفاق بين الطرفين لاقامة مناطق منزوعة السلاح وترتيبات أمن عملية.. هو برضه اسرائيل فى تصريحاتهم بيقولوا رأيهم فى المناطق المنزوعة السلاح؛ جميع الأراضى المحتلة الآن بقوات اسرائيلية حينما تنسحب منها القوات الاسرائيلية تصبح مناطق منزوعة السلاح، ولا يحق لقوات الدولة صاحبة هذه الأراضى أن تدخل فى الأراضى المنزوعة السلاح، وممكن إن البوليس الدولى بيقعد فى هذه الأراضى.

بعد كده.. وتخول الترتيبات النهائية للوضع فى القدس، وبعدين بيقول: برضه بالنسبة للأردن تكون الحدود الآمنة المعترف بها هى حدود خط الهدنة سنة ١٩٤٩ تقريبا ماعدا مايرد فى النقطة ٤.

ثم إن التعديلات على حدود سنة ٤٩ تكون هى التى يتفق عليها الطرفان – اللى هما اسرائيل والأردن – لأغراض الأمن والتسهيلات الادارية والاقتصادية.

النقطة الرابعة: توضح بعض التفاصيل حول وضع القدس: تضع اسرائيل والأردن فيما بينهما النظام والترتيبات النهائية لمدينة القدس بما فى ذلك الحدود البلدية لها، يتفق الطرفان على أن القدس تشكل وضعا خاصا تطبق عليها المبادئ التالية:

– يجب أن تكون موحدة دون قيد يفرض على تحرك الأشخاص أو السلع بداخلها.

– يجب أن تكون حرية الدخول للمدينة الموحدة غير مقيدة بالنسبة للأشخاص من كافة الديانات والقوميات.

– يجب أن تأخذ الترتيبات الخاصة بالمدينة الموحدة فى الاعتبار مصالح سكانها وكافة الجماعات الدولية اليهودية والاسلامية والمسيحية.

– وأن تنص على دور حكومتى اسرائيل والأردن فى الحياة الدينية والاقتصادية والمدنية للمدينة.

– طبعا هنا مبدأ توحيد القدس وارد، ولكن لم يوضح الوضع السياسى لها بعد التوحيد.. ايه هى السلطة السياسية؟ كلنا نعرف ان اسرائيل أعلنت أنها قررت قرار لا رجعة فيه أنها تضم القدس الى دولة اسرائيل، القدس القديمة اللى هى فيها المسجد الأقصى.

هذا الكلام عن مبدأ توحيد القدس وبيترك الوضع غامض، ولكن بيقول: إن الترتيبات النهائية توضع بواسطة اسرائيل والأردن.. طبيعى بواسطة اسرائيل والأردن لن تتنازل اسرائيل!

بعد كده النقطة السادسة: تأمينا لسلامة أراضى الطرفين وضمانا لأمن الحدود الآمنة والمعترف بها، يقوم الطرفان باتباع الاجراءات السابق عرضها فى الفقرة الأخيرة من مقدمة هذه الوثيقة.

– يوضع اتفاق بشأن المناطق التى يجب نزع سلاحها والاجراءات الكفيلة بتجريدها من السلاح وترتيبات الأمن العملية الأخرى.

– تشترك الأردن واسرائيل فى التوصل الى وضع لقطاع غزة، يتمشى مع أحكام النقطة الرابعة من المبادئ الأساسية للاتفاق النهائى بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة.

– بعدين يتفق الطرفان ويؤكد مجلس الأمن مرة أخرى – نفس النص – أن مضيق تيران ممر مائى دولى، وأن يطبق مبدأ حرية الملاحة لسفن جميع الدول بما فى ذلك اسرائيل على مضيق تيران وخليج العقبة.

النقطة اللى بعدها: من أجل التوصل الى حل عادل لمشكلة اللاجئين، يجب أن يقبل الطرفان المبدأ أن لاجئى الحرب سنة ١٩٤٨ بما فى ذلك اللاجئين تحت وصاية وكالة الاغاثة يكون لهم حق الاختيار بين العودة الى اسرائيل واعادة التوطين مع التعويض.

– وبعدين يتفق الطرفان على الصورة لعملية لتنفيذ مثل هذا الاتفاق، عن طريق اجراءات مقبولة للطرفين تحدد الترتيبات التى يتم بمقتضاها العودة واعادة التوطين، وكذلك أعداد العائدين وأعداد المعاد توطينهم سنويا بغرض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن اللاجئين الفلسطينيين.

– توضع هذه الاجراءات تحت اشراف السفير يارنج بمعرفة اسرائيل والأردن وأى طرف آخر، بما فى ذلك الجمهورية العربية المتحدة على وجه الخصوص التى يقرر السفير يارنج أن اشراكها ضرورى ومرغوب فيه.

– فى حالة موافقة الأطراف وتقدير السفير يارنج أن هذا أمر مرغوب فيه، يتم انشاء لجنة دولية تتولى التحقق من اختيار اللاجئين.

– يتفق الطرفان على أن تنفيذ جميع الاجراءات الأخرى من الاتفاق النهائى لا تتطلب انتظار التنفيذ الكامل للتسوية الخاصة بمشكلة اللاجئين، وأن المجموعة الأولى من اللاجئين الذين يختارون العودة يجب أن تصل اسرئيل خلال ثلاثة شهور من وضع الاتفاق النهائى بين الأطراف موضع التنفيذ.

– وبعدين توافق كل من الأردن واسرائيل على أن تحترم وتعترف كل منهما بسيادة الأخرى وبوحدتها الاقليمية وسلامتها واستقلالها السياسى، وحق كل منهما فى العيش فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها دون تهديد بالقوة أو استخدامها.

– يسجل الاتفاق النهائى فى وثيقة موقع عليها كل من الطرفين وتوضع فى الأمم المتحدة.

– وبعد أن يودع الطرفان هذه الوثيقة، يطلبا من السكرتير العام للأمم المتحدة أن يبلغ قرار مجلس الأمن وجميع الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة بهذا الاجراء.

– تصبح الوثيقة ملزمة للطرفين ولا يمكن الرجوع فيها، ويبدأ الطرفان تنفيذ أحكام الاتفاق والاشراف عليه منذ لحظة ايداعها.

– أن يكون مفهوما للطرفين أن التزاماتهما تبادلية تكاملية عند تنفيذ الاتفاق.

– ينص الاتفاق على أن الاخلال المادى لأحد الطرفين بهذا الاتفاق، سوف يدعو الجانب الآخر لاستخدام هذا الانتهاك كأساس فى تنفيذه كليا أو جزئيا حتى يتم معالجة هذا الخرق.

– يوافق الطرفان على أن الاتفاق النهائى مشتملا على الخريطة أو الخرائط التى تعين الحدود، يقدم الى مجلس الأمن لإقراره.

– يكون مفهوما أن الاتفاق بين الأردن واسرائيل موازيا للاتفاق بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل، وتنفيذ كلا الاتفاقين لا يبدأ إلا بعد الموافقة على المسألة بكاملها.. نفس النص.

ده الحقيقة أنا قلت بسرعة المشروع اللى اتقدم للأردن.

ملاحظاتنا الحقيقة على هذا المشروع إنه خرج عن قرار مجلس الأمن؛ لأن قرار مجلس الأمن بينص على عدة نقط.. منها الانسحاب ومنها حل موضوع اللاجئين ومنها انهاء حالة الحرب ومنها المرور فى الممرات الدولية وتعيين وسيط، ولكن لا ينص ولا يطب احالة نقط للاتفاق بين الأطراف المختلفة.

وضع نقط للاتفاق بين الأطراف المختلفة معناها أن تكون الدول التى احتلت أرضها فى وضع ضعيف لا يمكنها أبدا إنها تتحدى أو تتصدى للطرف الآخر، اللى هو فى وضع قوة واللى هو بيحتل الأراضى العربية.

الوضع بيختلف الحقيقة بينا وبين الأردن فى هذا الموضوع، ليه؟ لأن احنا ولو أن فيه حوار بينا وبين أمريكا، ولكن لا ندخل أبدا فى مناقشة هذه الحلول وبنترك الوضع يناقش بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية.

بالنسبة للأردن، الأردن تعتمد على أمريكا اعتماد خاص بتتسلح أيضا من أمريكا ولها علاقات سياسية وعلاقات دبلوماسية مع أمريكا؛ فمشروع روجرز الذى قدم للأردن تجرى الآن مناقشات بخصوصه بين وزير خارجية الأردن والسفير الأمريكى فى عمان، وهم قدموا كل الاعتراضات اللى احنا اتكلمنا عليها هنا بالاجمالى لأنهم جم وخدوا رأينا بالنسبة لكل هذه النقط.

ده الوضع السياسى النهائى.

هناك مشروع قدم بواسطة فرنسا [الرئيس يسأل رئيس مجلس الأمة.. عارفين ولاّ؟ ويرد عليه: مش عارفين!]

باديكم فكرة عن المشروع الفرنسى حتى نقدر نعرف مواقف كل الدول.

هو الحقيقة السفير الفرنسى ماقدملناش مشروع مكتوب، ولكن قال لنا: إنه حيبلغنا البيان اللى بيفسر فيه مندوب فرنسا الدائم فى الاجتماعات الرباعية بشأن التسوية مع الأردن، وكان هذا الكلام فى يوم ١٩٦٩/١٢/٨.

ذكر السفير أنه عند صياغة مقترحاتهم فقد راعوا الانسحاب الكامل لاسرائيل من الأراضى العربية، وأنه لا يمكن أن يتحقق السلام الرسمى بين الأطراف بدون بدء الانسحاب، وأن السلام الدائم العادل يجب أن يقترن بوجود مناطق منزوعة السلاح وقوات طوارئ دولية.

الصيغة التى اقترحوها بالنسبة لفكرة المناطق منزوعة السلاح، تتم فى حدود ضيقة، كما أن من رأيهم وجود قوات طوارئ دولية فقط فى شرم الشيخ.

ذكر السفير الفرنسى أن المبادئ التى ستتضمنها مقتراحاتهم تمثل من وجهة النظر الفرنسية نفس المبادئ التى يجب أن تتم على أساسها التسوية مع مصر، وبالذات الترتيبات الخاصة بالانسحاب والمناطق المنزوعة السلاح.

مضمون المقترحات الفرنسية:

– الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية عنصر أساسى لحل المشكلة والوصول الى تسوية.

– تتحقق التسوية نتيجة اتفاق يصل اليه الطرفان بواسطة يارنج، ويشمل الاتفاق الاجراءات الخاصة بتطبيق جميع بنود قرار مجلس الأمن.

– حدد البيان معنى كلمة اتفاق، بأنه وثيقة أو أكثر ينتج عنها تعهدات نهائية ملزمة مقترنة بضمانات مناسبة من جانب الدول الأخرى التى يمكن أن تشارك فى التسوية.

– فى اليوم الذى يودع فيه هذا الاتفاق فى الأمم المتحدة، تبدأ القوات الاسرائيلية انسحابها طبق للأحكام الواردة فيما بعد.

– يجب أن يحدد الاتفاق خط الحدود بين اسرائيل والأردن، على أساس خطوط الهدنة وفقا لمبدأ عدم اكتساب أراضى عن طريق القوة.

– من الممكن ادخال تعديلات طفيفة على خطوط الهدنة بالتراضى بين الطرفين، تقتصر على ازالة المواقع الشاذة التى تعوق المواصلات البرية الداخلية أو الاشراف العادى على الحدود.

– يجب أن يتضمن الاتفاق تحديدا للمناطق منزوعة السلاح والنظام الذى يحكمها والتى ستكون على جانبى الحدود، وستحدد عمق هذه المناطق آخذا فى الاعتبار الأهمية النسبية لأراضى البلدين.

– إن المناطق التى ستشملها التعديلات التى يتفق عليها بشأن الحدود، تصبح بطريقة أوتوماتيكية مناطق منزوعة السلاح.

– يحدد الاتفاق الترتيبات الخاصة بضمان الاشراف الدائم على المناطق منزوعة السلاح.

– يتضمن الاتفاق أن الدول الأربع ستطلب من مجلس الأمن اصدار قرار بانشاء قوى دولية، يطلب منها أن تفصل بين قوات الطرفين عند الانسحاب وأن تتمركز فى المناطق منزوعة السلاح، على أن يكون سحب هذه القوات بقرار جديد من مجلس الأمن لا يصدر قبل خمس سنوات كحد أدنى.

– يجب أن يتضمن الاتفاق تعهد اسرائيل بسحب قواتها من الأراضى المحتلة الى الحدود التى تم تحديدها فى السابق، مع مراعاة الأحكام الخاصة بحدود المناطق المنزوعة السلاح.

– يتم الانسحاب وفقا للتفاصيل التى سيشار اليها فيما بعد.

– يجب أن يتضمن الاتفاق تعهد الأطراف بقيام حالة سلام دائم ونهائى، مع الامتناع عن أى عمل أو تهديد يتعارض مع حالة السلام هذه.

– سيدخل هذا التعهد فى دور النفاذ وفقا لما هو مبين فيما بعد، ولا يجوز الرجوع فيه من بدء ايداع الاتفاق فى الأمم المتحدة.

اللاجئين:

– يؤكد الاتفاق حق لاجئى سنة ١٩٤٨ فى الاختيار بين العودة الى اسرائيل أو الاستيطان فى دول أخرى مع التعويض، وفقا لقرار الجمعية العام للأمم المتحدة الصادر فى ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٩.

– يتضمن الاتفاق الاعتراف بالحاجة العملية لتطبيق مثل هذه التسوية بواسطة اجراءات ووفقا لشروط يقبلها الطرفان، عن طريق وضع برامج سنوية لعودة اللاجئين أو استيطانهم.

– توضع هذه البرامج بعد التشاور بين الأشخاص والحكومات ذات الشأن بواسطة لجنة خاصة ينشئها مجلس الأمن.

القدس:

– سوف ينص الاتفاق على اقامة نظام للقدس، يجب أن يتضمن اجراءات ذات صفة دولية تسمح بضمان المحافظة على الأماكن المقدسة وحمايتها وحرية المرور اليها جميعا.

الانسحاب:

فى المرحة الأولى: تنسحب القوات الاسرائيلية الى خطوط يتفق عليها الطرفان، وسوف تتخذ القوات الدولية مراكزها فى المناطق التى تم الانسحاب منها مع استيعاب القوات العربية. وعند اليوم الأول لاتمام تنفيذ هذه المرحلة تنشأ حالة سلام بين الأطراف.

المرحلة الثانية: يتم انسحاب القوات الاسرائيلية الى الخطوط التى سبق أن تم الاتفاق عليها، وتخلى القوات الدولية عن الأراضى الى كانت فيها فى المرحلة الأولى وتتخذ مواقع جديدة فى المنطقة التالية التى كانت تحتلها القوات الاسرائيلية، تتقدم القوات العربية لاحتلال المنطقة الأولى.

– عند انتهاء تنفيذ هذه المرحلة، فإن أول برنامج سنوى لعودة اللاجئين أو استيطانهم يدخل فى دور النفاذ، كما أن ضمانات الدول الأخرى التى يمكن أن تشارك فى الاتفاق تدخل أيضا فى دور النفاذ.

– تتعهد الدول الأربع الدائمة فى مجلس الأمن بأن تطلب من المجلس اصدار قرار للتصديق على مجموع الترتيبات التى اتخذت والضمانات التى منحت.

طبعا من الواضح هنا أن مقترحات فرنسا الخاصة بالقدس غامضة، مش باين هم قصدهم القدس العربية والقدس الاسرائيلية، وبعدين أيضا هم ماأشاروش الى سوريا على أساس إن سوريا غير قابلة لقرار مجلس الأمن.

ده الحقيقة الكلام اللى اتقدم به الفرنساويين، إحنا لنا طبعا عدة تحفظات على الكلام اللى قالوه الفرنساويين.

هو بقى موجود ثلاث مشاريع.. المشروع الأمريكى والمشروع السوفيتى والمشروع الفرنساوى.

فى الاجتماعات الخاصة بالدول الرباعية، انجلترا واخدة وجهة نظر أمريكا، أمريكا مصممة على مشروعها وبحث نقط المشروع. فرنسا بتحاول أن توفق بين وجهتى النظر المتعارضة بين أمريكا والاتحاد السوفيتى.

دى الصورة النهارده.

بتجتمع الدول الكبرى وبنشوف محاضر الاجتماع مافيش أى نتيجة.

وجهة نظرنا إحنا الحقيقة فى الموضوع كله بالنسبة للحل السلمى، نحن نعتبر أن هناك حل ولكن مانقدرش نقول حل سياسى أو حل عسكرى. الموضوع مش موضوع سهل، الموضوع موضوع معقد جدا.. أمريكا ترمى بكل ثقلها خلف اسرائيل وتعاونها سياسيا واقتصاديا وعسكريا. وعلى هذا الأساس فى وجهة نظرنا، يجب أن نعمل بكل

الوسائل على تحقيق الحل السلمى ولا نقبل أبدا الاستسلام كما تريد منا اسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية.

الحل السلمى أساسا بالنسبة لنا له شروط أساسية:

الشرط الأساسى: الانسحاب من جميع الأراضى العربية المحتلة بما فى ذلك القدس.

الثانى: حقوق الفلسطينيين وعودة اللاجئين الى ديارهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة.

الحقيقة لما نبص للمشكلة منذ عام ١٩٤٨ لغاية دلوقتى، لماذا استمرت المشكلة الاسرائيلية؟

فى سنة ١٩٤٧ حصل التقسيم، وفى سنة ١٩٤٨ حصلت الحرب، فى سنة ١٩٤٩ حصلت الهدنة. وكانت الهدنة تنص على حل مشكلة اللاجئين، وكانت هناك لجنة للمصالحة بين العرب واسرائيل شكلتها الأمم المتحدة من أمريكا وفرنسا وتركيا، واجتمعت هذه اللجنة مع مندوبين عن العرب ومندوبين عن اسرائيل فى لوزان فى شهر مايو سنة ١٩٤٩، ولكن اسرائيل انسحبت من اللجنة ولم تقبل أن تناقش أى موضوع من الموضوعات.

وبقى على هذا الأساس موضوع اللاجئين وموضوع الفلسطينيين الذين حرموا من أرضهم وسلبت أملاكهم وطردوا، هو موضوع الخلاف الأساسى بين العرب واسرائيل، واستمرت المشكلة حتى وقتنا هذا.

وإحنا فى كل كلامنا فى الماضى، حينما كنا نتكلم كنا نتكلم عن حقوق شعب فلسطين. الحقيقة الاسرائيليين لا يقبلوا عودة اللاجئين الى اسرائيل لأنه بيقولوا: اذا عادوا اللاجئين الى اسرائيل لن تكون هذه اسرائيل؛ لأن اسرائيل حسب الفلسفة التى تقوم عليها وحسب الأسس التى بنيت عليها هى دولة دينية تقوم على خلق وطن قومى لليهود، والنهارده فيه ٣٠٠ ألف عربى، اذا دخل مليون تانى أو ١,٢ مليون عربى هيبقى فيه ١,٥ مليون عربى قصد ٢ مليون يهودى، وهم فى اعتقادهم أن الولادة عند العرب نسبتها أكثر من الولادة عند اسرائيل.. وبهذا سيكون العرب فى وقت قريب العنصر الذى يمثل الأغلبية فى داخل اسرائيل.

كلام آخر بيقولوه.. بيقولوا: إن العرب اللاجئين اذا رجعوا الى داخل اسرائيل – وده الكلام اللى قاله بن جوريون – سيكونوا عبارة عن طابور خامس للعمل فى داخل اسرائيل والقيام بعمليات تخريبية وحرب عصابات.. الى آخر هذه الأمور المعروفة.

إحنا نعتقد الحقيقة أن اسرائيل لن تقبل أبدا إنها تترك القدس وتترك كل الأراضى العربية بعد التعبئة التى عملت على أساس ضم أجزاء كثيرة من الأراضى العربية. وفى يوم من الأيام رئيس الوزراء الاسرائيلية اشكول قال فى حديث صحفى مع احدى المجلات الأمريكية: إن فيه مناطق فى الضفة الغربية سيتنازل عنها، وبعد هذا ووجه بنقد شديد فى داخل اسرائيل واضطر إشكول أنه يعلن أن الكلام اللى طلع فى المجلة ده كان كلام محرف، وخضع للضغط الذى يقول بأنه يجب أن تضم كل الأراضى الأساسية الموجودة فى الضفة الغربية الى اسرائيل أو تبقى تحت الحماية الاسرائيلية أى يبقى جزء من جيش اسرائيل فيها.

الموضوع الثانى هو موضوع اللاجئين وأنا شرحته.

الحقيقة دول الموضوعين الأساسيين.

اسرائيل فى تعليقها بتقول: إن احنا بندى عمل بندى الانسحاب من الأراضى التى احتلت فى سنة ١٩٦٧ واللى بتحطنا النهارده فى موقع استراتيجى قوى جدا بالنسبة للدول العربية واللى تخلى بلادنا بعيدة عن التهديد بالعدوان، وهم النهارده موجودين بالطيران على مسافة ٤ دقائق من القاهرة، واذا انسحبوا حايبقى الوضع مختلف وكل هذه الميزات الاستراتيجية تفقدها اسرائيل.

بتقول فى مقابل ايه؟ فى مقابل اعلان من العرب بانهاء حالة الحرب، حق كل دولة فى الحياة. كل النقط اللى جت، هى بتقول: إن هذا لا يمكن أن يكون أبدا السلام الذى نرغبه، ولكن السلام الذى ترغبه اسرائيل يجب أن يكون سلام مبنى على مفاوضات مباشرة، سلام مبنى على تبادل التمثيل السياسى، سلام مبنى أيضا على التبادل التجارى والتبادل الاقتصادى.

موقف أمريكا أنا قلته بالنسبة لاسرائيل.

الموقف من الناحية السياسية..

موقف الاتحاد السوفيتى معروف ويؤيدنا تأييد كامل ولا يتحرك إلا بالاتفاق معانا.

موقف فرنسا أن قلت لكم على المشروع اللى قدمته فرنسا. اللى يهمنا فى المشروع الفرنسى أن فرنسا بتقول لابد من الانسحاب الكامل من الأراضى المحتلة ولا توافق على مبدأ المفاوضات المباشرة.

موقف انجلترا هى اللى مقدمة قرار مجلس الأمن بتاع سنة ١٩٦٧، ولكن لأسباب كثيرة خصوصا لأن حزب العمال البريطانى هو حزب فيه عدد كبير من أعضائه فى مجلس العموم من اليهود، فعلا اتصالاته باليهود واتصالاته بالصهيونيه اتصالات قوية.

ده اللى وصلت اليه الدول الكبرى، ماوصلتش الى شئ.

فيه كلام نشر فى الأيام الأخيرة عن يارنج وعودة يارنج والجرائد نشرت حاجات بهذا الشكل، هل هناك أسباب وهل فيه فايدة؟ الحقيقة مافيش أبدا أسباب تدعو الى أن يارنج يقوم بعمله، وإن يارنج قال لممثلنا: إنه ماعندوش حاجة أبدا يقدر يشتغل فيها.

الكلام عن المقترحات الايطالية الأخيرة، يعنى هو كلام الحقيقة مالوش فايدة ولا معنى بالكامل؛ لأن ايطاليا أساسا تطالب كما تطالب أمريكا بوقف اطلاق النار.

وقف اطلاق النار الحقيقة هو موضوع لازم نفهمه.. فى يونيو سنة ١٩٦٧ صدر قرار بوقف اطلاق النار ولم يصدر قرار بالانسحاب، ثم فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ صدر قرار مجلس الأمن الذى ينادى بتسوية الخلاف وينص على ما ينص على الانسحاب، ولكن فى هذه الأيام هل التزمت اسرائيل بقرار وقف اطلاق النار؟ لم تلتزم اسرائيل بقرار وقف اطلاق النار، والناس الموجودين هنا من السويس ومن الاسماعيلية ومن منطقة القنال بيقولوا: إن يوميا كان فيه معارك ويوميا كان فيه ضرب، وكانت بتتضرب الزيتية والمصانع والأحياء اللى فيها المدنيين، وإحنا فى هذا الوقت مكانش يمكن لنا الحقيقة إن احنا نأخذ اجراءات مضادة قوية.

فى سنة ١٩٦٨ بعد أن استكملنا الى حد ما بناء قواتنا المسلحة، بدأنا نضرب فى التحصينات الاسرائيلية الموجودة فى الطرف الآخر من القنال. وبعد هذا بدأت العمليات من الطرفين، ثم أخذنا فترة فى بناء قوات كتائب الدفاع حتى نستطيع أن ندافع عن المناطق الحيوية فى البلاد ضد الاقتحام الرأسى بالهليوكبتر، وبعد هذا بدأت العمليات بالمدفعية وكان الغرض هو تدمير خط بارليف اللى استطاع اليهود إنهم يقيموه فى الجانب الآخر من قنال السويس.

وسارت هذه العملية بنجاح.

بعد كده بدأت اسرائيل تطالب بتنفيذ وتطبيق قرار وقف اطلاق النار، وتؤيدها أمريكا وتؤيدها أيضا انجلترا، وفرنسا ترى أيضا أن وقف اطلاق النار يساعد على تهيئة الجو للحل السلمى.

الحقيقة إحنا نرى أن وقف اطلاق النار معناه إن احنا نعطى لاسرائيل الفرصة إنها تحول هذه الخطوط – خطوط وقف اطلاق النار – الى حدود، ثم أيضا نعطى لاسرائيل الفرصة إنها تتهرب أو تحمى نفسها ضد الاستنزاف؛ سواء كان هذا الاستنزاف استنزاف عسكرى أو استنزاف بشرى أو استنزاف اقتصادى.

وحينما تطالب أمريكا بوقف اطلاق النار، طالبت أمريكا بوقف اطلاق النار وطالبت أيضا فى نفس الوقت بالحد من ارسال الأسلحة الى منطقة الشرق الأوسط! فى الوقت اللى أمريكا بتقول فيه ان اسرائيل متفوقة الى حد كبير عن العرب بالنسبة للأسلحة وبالنسبة للقوات الجوية.

فى شهر يناير أرسل رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى رسالة الى فرنسا وانجلترا وأمريكا، وكانت هذه الرسالة متعلقة بتطور الأوضاع فى الشرق الأوسط وتصعيد اسرائيل لعملياتها العسكرية فى الشرق الأوسط. وقال رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى: إن الاتحاد السوفيتى اذا لم يقف المعتدون عند حدهم سيتخذ كل الاجراءات التى تكفل للجمهورية العربية المتحدة والدول العربية أن تدافع عن نفسها.

كان رد الرئيس الأمريكى أساسا رد عنيف واشترط نقطتين أساسيتين:

أولا: التقيد بوقف اطلاق النار.

ثانيا: الاتفاق على الحد من الامداد بالأسلحة لدول الشرق الأوسط.

الحقيقة هذا الكلام يتمشى كلية مع ماتطالب به اسرائيل.

الحقيقة نفس الرد راح من انجلترا ولو بلغة مختلفة، نفس الرد أيضا من فرنسا ولو أيضا بلغة مختلفة.

خلاصة الموقف: لغاية دلوقتى مافيش أمل فى الاتفاق على حل سياسى، إلا اذا وصلنا الى درجة من القوة تشعر أمريكا أننا بهذه القوة سنستطيع الحصول على حقوقنا اذا لم نتمكن من الحصول عليها بحل سياسى.

ولكن طبعا نيكسون وروجرز الجمعة دى ردوا على هذا الموضوع قالوا: إنهم مطمئنين ومسرورين لأن اسرائيل متفوقة تفوق كبير على العرب، وإن أى امدادات للأسلحة للجمهورية العربية المتحدة ستجعلهم يعيدوا النظر فى قرارهم، والأسلحة بتكون جاهزة فى أى وقت حتى تستلمها اسرائيل.

من الواضح إن اسرائيل بعد يونيو سنة ١٩٦٧ استلمت حوالى ١٠٠ طائرة سكاى هوك، و ٥٠ طائرة فانتوم، والحقيقة الطيارتين دول يعتبروا طيارات قاذفة قنابل ومداها بعيد!

وكان تعليقنا على هذا للأمريكان فى الحوار اللى جرى معاهم، أن اعطاء هذه الأسلحة لاسرائيل فى الوقت الذى فيه جميع الدوائر بتقول: إن اسرائيل متفوقة جويا؛ فمعنى هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الاحتلال الاسرائيلى، بل تشجع القادة الاسرائيليين اللى بيرفضوا الانسحاب إنهم ماينسحبوش لأن هذه الطائرات ستستخدم ضد الدول المحتلة أراضيها!

وكان من الواضح لينا إن ده فعلا جزء كبير ومبدأ أساس من مبادئ السياسة الأمريكية؛ أن اسرائيل تبقى دائما متفوقة جويا على جميع البلاد العربية وألا يسمح بأى شكل من الأشكال بحصول الدول العربية على التفوق الجوى.

لكن هذا ماتخططه أمريكا، نحن نخطط تخطيطات أخرى حاتكلم عليها فى الكلام عن الموقف العسكرى.

بالنسبة لموقف الاتحاد السوفيتى، وده يمكن كان التعليق اللى قاله الأخ فى الجلسة اللى فاتت.. الأخ من بورسعيد وقال: الاتحاد السوفيتى ماهو موقفه وعايزين نعرف ايه الموقف بالتفصيل، وإن الاتحاد السوفتى بيدينا بس المعدات الدفاعية ومابيديناش المعدات الهجومية.

هو الحقيقة إحنا النهارده فى موقف صعب جدا خصوصا بعد كلام روجرز امبارح وبعد كلام نيكسون، الحقيقة لما كتبت الكلمة اللى قلتها فى الأول دى كانت جاهزة من أول امبارح، وبعدين أنا متردد فى ناحيتين.. من ناحية اذا اتعرف أى حاجة جاية لنا ولاّ امداد حييجى لنا فده حيؤثر على الموضوع.

أصوات: لا.. مافيش داعى لذلك.

عبد الناصر: خلاص أنا موافق. (تصفيق متصل) الحقيقة أى كلام حايطلع، وإحنا فى البلد حتى إحنا تعبانين فى القوات المسلحة، وبنحاكم ضباط دلوقتى لأن كل واحد يروح يقعد فى نادى بيحكى واللى بيروح فى البيت بيحكى، وإحنا الحقيقة مش عايزين المواضيع دى تتعرف.

فى الحرب العالمية الثانية، اللى فيكم تابعوا الحرب العالمية الثانية، حتى كان تشرشل فى مجلس الوزراء لما ييجى يتكلم على عمليات بالتفصيل، كانوا بيطلبوا منه إنه مايتكلمش على الحاجات اللى حاتحصل فى المستقبل يتكلم على الحاجات اللى حصلت فى الماضى.

الحقيقة الكلام اللى اتقال من نيكسون والكلام اللى اتقال امبارح من روجرز بيعتبر كلام خطير جدا؛ لأنهم بيقولوا إن اسرائيل متفوقة تفوق عالى جدا بالنسبة للدول العربية وخصوصا بالنسبة للطيران، وبعدين بيقولوا: اذا حصل أى امداد للجمهورية العربية المتحدة بأى شكل من الأشكال – وسنراقب الموقف – هندى الطائرات لاسرائيل، وبعدين بيقولوا: لن يسمحوا للدول العربية بأن تتفوق على اسرائيل. وبعدين بيقولوا: إنهم حايدوا اسرائيل فى الوقت الحالى ١٠٠ مليون دولار مساعدة اقتصادية، الحقيقة الـ ١٠٠ مليون دولار دى معناها تعويض عن الاستنزاف الاقتصادى اللى احنا سببناه لاسرائيل نتيجة لزيادة التعبئة. كلنا كنا بنقرأ فى الجرائد فى الأسابيع الأخيرة كيف أن الاقتصاد الاسرائيلى والعملات الصعبة تأثرت تأثر كبير فى الفترة اللى فاتت، وأن اسرائيل بتصرف فى اليوم ٣ مليون دولار.

يعنى وأنا باتكلم حاقول لكم على مشاعرى بالنسبة للموقف بدون ما أقول تفصيل ايه الموقف.

بالنسبة للاتحاد السوفيتى، الحقيقة قادة الاتحاد السوفيتى يعتقدوا أنه لابد فى جميع الأوقات أن نتكلم ونعمل من أجل الحل السلمى، ولا يمكن لبلد مثل الاتحاد السوفيتى كبير إنه يعمل عمل ويقول إنه ضد السلام. لأن أمريكا حينما تريد منا أن نستسلم، إن هى بتقول: إنها عايزة حل سلمى وإن أمريكا عايزة اليهود ياخدوا أرض من عندنا وبتقول حل سلمى، وإن أمريكا بتدى سلاح لاسرائيل وتقول إن ده من أجل الحفاظ على السلام فى الشرق الأوسط! مش معقول الاتحاد السوفيتى فى أى يوم من الأيام حايقف ويجابه الرأى العام العالمى مهما كانت عقيدته ويقول: إن أنا ضد الحل السلمى ولابد من حل عسكرى.. فبيدخله ده فى موقف صعب جدا.

فالاتحاد السوفيتى يسير فى مباحثاته ومناقشاته من أجل الحل السلمى، وتعهد لنا بتعهدين أساسيين..

التعهد الأول: ألا يقبل بأى حال من الأحوال التنازل عن أى قطعة من الأرض العربية لاسرائيل فى سبيل الحل السلمى.

والنقطة الثانية: أنه لابد فى كل نقطة يقترحها أو يوافق عليها إنه يتصل بنا ويأخذ موافقتنا.

فيه البعض هنا بيتساءل.. فى الفترة الأخيرة حصلت تعبئة للشعب السوفيتى، طبعا من الواضح أن هذه التعبئة لها دلالة خاصة. من الواضح أن الاتحاد السوفيتى شعر بعد ما مر تقريبا ثلاث سنوات أن أمريكا دائما تموع الموقف، وأن أمريكا دائما كانت تطول الأمور لتكون فى صالح اسرائيل. وأن الاتحاد السوفيتى قد آن له الأوان أنه

يأخذ خطوات أقوى فى سياسته وفى تصرفاته، وهذا يستدعى أنه يعمل تعبئة لكل الناس فى الاتحاد السوفيتى ويفهم الناس فى الاتحاد السوفيتى القضية ويعبئ الناس فى الاتحاد السوفيتى ليقفوا الى جانب العرب.

الاتحاد السوفيتى ادانا كل ما طلبناه من الأسلحة من سنة ١٩٦٧ لغاية الآن، هناك من يقول: إن الاتحاد السوفيتى أعطانا فقط أسلحة دفاعية. فى سنة ١٩٦٧ فعلا نحن أخذنا أسلحة دفاعية، والحقيقة أنا اتكلمت معاهم فى هذا الموضوع، فهم قالوا: إنهم خايفين لا نركب راسنا يوم ونعدى القنال قبل مانكون مستعدين؛ وعلى هذا سنلاقى هزيمة كبيرة لن تؤثر علينا إحنا فقط ولكن ستؤثر أيضا على الاتحاد السوفيتى، لأن الاتحاد السوفيتى ليه الأسلحة وأيضا له الخبراء والمستشارين اللى بيدربوا القوات المسلحة.

فاللى حصل مثلا إنهم ادونا المدافع فى سنة ١٩٦٧ بدون الجرارات اللى بتجر المدافع، وادونا الدبابات ولكن ماادوناش الحاجات اللى نقدر بها ننقل الدبابات من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية الى قنال السويس.. الى آخر هذه المواضيع.

لكن جم بعد كده فى سنة ٦٨ وفى سنة ٦٩ وقالوا لنا: إن احنا – فى تقديرهم – فى وضع قادر على الدفاع، ويجب أن نستعد لنحول قواتنا المسلحة الى قوات مسلحة هجومية. وعلى هذا فهم ادونا كل المعدات اللى كانت ماجتش قبل كده؛ سواء كانت جرارات المدافع أو سواء كانت الحمالات التى بتركبها الدبابات وتعدى بيها القنال أو الكبارى أو العربات الجنزير المطلوبة للتسليح. كل حاجة طلبناها أخذناها، بل أنا لما رحت فى سنة ٦٨ أنا قلت لهم: أنا مش عارف كل الأسلحة اللى عند الاتحاد السوفيتى ايه، الأسلحة الغربية فعلا بنقرأ عليها فى المجلات الغربية، وقلت لهم: إنتو عارفين ايه اللى عندكم؛ الحقيقة ادونا أسلحة من أحدث الأسلحة، ويمكن ماكانتش حتى القوات السوفيتية كلها اتسلحت بها ولاّ القوات الموجودة فى دول حلف وارسو اتسلحت بها.

بعد كده إحنا طلبنا طلبات أخرى، ولما راح السيد أنور السادات وقابلوه وحصل كلام بالنسبة لطلباتنا وافقوا على جميع الطلبات اللى طلبها السيد أنور السادات فى هذا الوقت.

بعد كده حينما بدأت اسرائيل فى الضرب بالعمق وضربت الخانكة فى يوم ٧ يناير وأعلنوا إنهم حايضربوا فى العمال وحايضربوا الأهداف العسكرية، الحقيقة أنا بعت للاتحاد السوفيتى ولبريجنيف أساسا على أساس إن الوضع يستدعى أن نبحث الأمر كله من أول وجديد ونعرف ايه موقفهم.

وعلى هذا فأنا سافرت الى موسكو يوم ٢٢ يناير – سرا – وقعدنا هناك ٤ أيام وكان معايا الفريق فوزى وكان معايا وزير الخارجية، وبحثنا كل المواضيع السياسية والعسكرية وكان لنا مطالب كثيرة من الاتحاد السوفيتى.

والحقيقة بعد ما تفهم القادة الموقف، وافقوا لنا على جميع طلباتنا اللى اتكلمنا معاهم فيها واللى طلبناها. ويمكن فيه طلبات كنا نعتقد أنهم لن يستجيبوا اليها استجابوا اليها، وفعلا الصواريخ الجديدة كانت من الطلبات اللى طلبت، والناس الفنيين أو المستشارين اللى احنا عاوزينهم حتى ندرب قواتنا؛ الناس دول جم وشافوهم فى الاسكندرية واتعرف الموضوع لأن جت أعداد كبيرة.. كل الحاجات دى اتفقنا عليها هناك.

بالنسبة أيضا لأسلحة الردع بالنسبة لجميع الأسلحة المختلفة.

فالحقيقة اذا سمعتم أو قريتم فى جرائد أو سمعتم فى اذاعات أو واحد قال لكم إن الاتحاد السوفيتى موقفه معانا موقف من يريد أن يستفيد من الأزمة، أنا بقول: أبدا الاتحاد السوفيتى عايز يحل الموضوع. وهم فى الاتحاد السوفيتى أيضا كلامهم اذا كنا نقدر نحل الموضوع حل سلمى، هل من المعقول أن احنا نصمم ونقول لأ؟! لن نقبل الحل السلمى ونحله حل عسكرى! بنفقد عشرات الآلاف من القتلى ولم نصل الى أكثر مانصل إليه.

هم لا يقبلوا أبدا الحل الاستسلامى، ولكن فى نفس الوقت الاتحاد السوفيتى النهارده له عدد كبير من الضباط موجودين مع وحدات قواتنا المسلحة من مستوى الكتيبة ومستوى الفرقة ومستوى اللواء ومستوى الجيش، وموجودين على جبهة القتال وبيباتوا فى المواقع مع أولادنا.

وفيه فى الغارات دى ناس منهم ماتت، فيه حوالى خمسة – ستة ماتوا برتبة عقيد وفيه ناس اتعوروا، وبقت التعبئة عند العسكرية السوفيتية ضد الصهيونية زى الشعور الموجود عندنا إحنا المصريين ضد اسرائيل وضد الصهيونية.

وأنا لما كنت موجود فى يناير فى موسكو اجتمعت بكل القادة العسكريين للاتحاد السوفيتى، وكان موجود معانا الفريق فوزى وموجودة القيادة السوفيتية وكانوا جميعا بيحسوا إن المعركة معركتهم.

اللى أنا بدى أقوله ايه؟ أن أى هزيمة النهارده لنا فى أى معركة لن تلحق بنا فقط، وأنا حتى قلت للروس فى وقت من الأوقات: إن إنتو دلوقتى الأسلحة بتاعتكم هى اللى بتحارب وضباطكم ومستشاريكم. وإحنا الحقيقة فى سنة ٦٧ اتفحضنا فى العالم فضيحة كبيرة.. خلاص اتفضحنا وخلاص! اذا كان حاتحصل حاجة بعد كده بتكون الفضيحة دى للاتحاد السوفيتى مش لينا لأن إنتم مشتركين معانا لغاية رقبتكم!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هم بيقولوا فعلا لأنهم مشتركين لأكثر من رقبتهم، ووزير الدفاع بتاعهم من أكثر الناس المتحمسين، أعضاء المكتب السياسى اللى شفتهم هناك وحضروا كلهم كانوا متحمسين، كلامهم إن احنا لازم نعمل الجيش الهجومى القوى وإنهم حايدونا كل ما طلبناه على أساس أن لا نتهور ونهتم بالتدريب. وطبعا هم عندهم تقارير من المستشارين عن التدريب واتكلموا عن الفرق بين ٦٧ والنهارده وأن الأمل كبير جدا، وكان الكلام إن لازم اسرائيل تنضرب علشان يزول شعور الغرور.. غرور القوة.. وعلى هذا الأساس الحقيقة نستطيع أن نقدر موقف الاتحاد السوفيتى.

وبعدين هو فعلا يجب إن احنا نلاحظ النهارده فى تطور الموقف سياسيا أن الاتحاد السوفيتى بقى طرف فى الموضوع، وإن الكلام اللى بيتكلمه مثلا امبارح نيكسون هو كلام مش موجه لنا بس ولكن هو أيضا موجه الى الاتحاد السوفيتى. أما نيكسون يقول: أنا فى مواجهة امداد الاتحاد السوفيتى للجمهورية العربية المتحدة بالأسلحة، لن أسمح للجمهورية العربية المتحدة بأن تتفوق على اسرائيل ولابد إن اسرائيل تكون المتفوقة؛ يبقى فى هذا الحال هو فعلا بينتهك حقوقنا العادلة فى تحرير أراضينا، وفى نفس الوقت هو يتحدى الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الأخرى.

أستطيع أن أقول: إن الاتحاد السوفيتى وقف معانا مواقف سياسية ومن أجل بناء قواتنا المسلحة، هذه المواقف الحقيقة يجب علينا ألا ننساها للاتحاد السوفيتى أبدا، هم اللى وقفوا معانا فى وقت الشدة، فى الوقت اللى كمان احنا ماعندناش فلوس بندفع ثمن هذه الأسلحة. إحنا عندنا أسلحة أكثر مما كان عندنا سنة ١٩٦٧، ولكن كل الأسلحة دى بناخدها على أساس قروض مؤجلة الدفع ولغاية دلوقتى مابندفعش! ونحن فى قرارة نفسنا بنعتقد أيضا أنه فى يوم من الأيام بعد المعركة قد نطلب من الاتحاد السوفيتى أنه بيتنازل عن جزء كبير من هذه الديون الموجودة علينا، كما طلبنا منه فى سنة ٦٥ إنه يتنازل عن ٥٠٪ من الديون بتاعتنا وتنازلوا فعلا عن ٥٠٪.

فأقول لكم: إننى فى منتهى الثقة.. الثقة الكاملة من موقف الاتحاد السوفيتى تجاهنا، وبقول لكم أيضا: إن هذا الموقف برضه ليس فقط من أجل مصالحنا ولكنه أيضا من أجل مصالح الاتحاد السوفيتى؛ لأن ما هو هدف أمريكا الآن فى المنطقة؟ هدف أمريكا أن تقضى على الأنظمة التقدمية فى الشرق الأوسط، هدف أمريكا أن تقيم فى هذه البلاد التى بها حكومات تقدمية، تقيم حكومات رجعية زى الحكومة اللى قامت فى كمبوديا مثلا فى الأسبوع الماضى تدين بالولاء لأمريكا؛ وبهذا فإن أمريكا تريد أن تقضى على مايسمى بالنفوذ السوفيتى فى الشرق الأوسط وما يسمى بالوجود السوفيتى فى البحر الأبيض المتوسط.

هل طلب مننا الاتحاد السوفيتى فى هذه السنوات أى شئ؟ أو هل ضغط علينا الاتحاد السوفيتى فى هذه السنوات حتى نقبل أى طلب منه؟ بعد سنة ١٩٦٧ وحينما بدأ الامداد على أساس جسر جوى، ثم بدأ الامداد بالبحر، ثم طُلب منا زيارة الموانى واستخدامها فى الاصلاح، الحقيقة إحنا وافقنا على هذا وكان قبل ٦٧ موضوع زيارة الموانى موجود.

بالنسبة لبورسعيد، إحنا اللى طلبنا من الأسطول السوفيتى أنه يقعد باستمرار فى بورسعيد حتى يكون هناك تردد اسرائيلى فى ضرب بورسعيد بالطيران أو ضرب بورسعيد بالمدفعية. وفعلا كان وجود الأسطول السوفيتى فى بورسعيد مانع لاسرائيل من الهجوم على المنطقة، وحينما هاجمت القوات الاسرائيلية بطارية الصواريخ الموجودة فى منطقة الجميل بعثت حكومة الاتحاد السوفيتى احتجاج لاسرائيل عن طريق حكومة فنلندا، واسرائيل ردت على هذا الاحتجاج. قال السوفييت فى الاحتجاج: إن سفنهم الحربية تعرضت لبعض الشظايا، وإن ده مش هيقفوا ساكتين قصاد الاسرائيليين. أنا شفت الرد اللى بعتوه، كان رد فى منتهى الأدب وقالوا: إنهم لم يقتربوا بأى حال من الأسطول السوفيتى، ولكن اذا كان فيه حاجة جت فى الأسطول السوفيتى فدى تكون نتيجة العمليات اللى قام بها المصريون سواء العمليات الجوية أو العمليات الأخرى.

الحقيقة والنهارده يجب أن نكون عادلين، النهارده اذا كان الاتحاد السوفيتى واقف معانا بهذا الشكل وواخد الموقف السياسى بتاعنا، وأيضا يؤيدنا عسكريا بيدينا كل شئ، وأيضا يؤيدنا اقتصاديا لأن أيضا فى سنة ١٩٦٥ لما اتعطلت بعض المصانع طلبنا منه أن يدينا مواد خام ماكناش عارفين نجيبها؛ وعلى هذا الأساس ادونا الحقيقة وساعدونا مساعدات اقتصادية وادونا قمح رغم إن كان عندهم عجز فى القمح.

الحقيقة النهارده الاتحاد السوفيتى يجب ألا نتشكك فى موقفه؛ لأنه أساسا هو الدولة الوحيدة اللى واقفة معانا بهذا الشكل سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وفعلا هى الدولة الوحيدة الكبرى اللى ممكن إنها تدينا طيارات، هى الدولة الوحيدة الكبرى اللى ممكن تدينا دبابات. واذا حاولنا إحنا نجيب طيارات أو دبابات أو أسلحة ثقيلة أو أسلحة الكترونية من أى دولة فى العالم ماحدش أبدا حايرضى يدينا، يمكن الانجليز يقولوا إحنا حانبحث الطلب، ويقعدوا بعد ستة أشهر ويقولوا لسه بنبحث وبعد ستة أشهر يقولوا أيضا إنهم لسه حايبحثوا!

وفى العقد اللى كان موجود بين ليبيا وانجلترا على دبابات كانت الدفعة الأولى من الدبابات عبارة عن دبابة واحدة.. دبابة واحدة توصل وبعد كذا شهر يبعتوا أربع دبابات أو خمس دبابات!

الحقيقة إحنا فى تعاملنا مع الاتحاد السوفيتى يعنى بقول برضه خبر مش سر: إحنا كنا لينا طلبات ولينا اعتراضات على الطيارة السوفيتية، وكنا نطلب منهم أن تكون هذه الطيارة طيارة بعيدة المدى وهم عملوا مخصوص علشانا طيارة بعيدة المدى. وأنا بقول هذا الكلام لأنه كان موجود فى المجلات الفرنسية وكتب فى بعض الصحف فى الأيام الأخيرة.

الموقف بالنسبة للتصعيد إنه بيدينا كل مانحتاج اليه من الأسلحة والخبراء والمستشارين لمواجهة هذا التصعيد.

بالنسبة للموقف العربى..

هو الأخ لبيب بيفكرنى فيه أسئلة من عندكم عن الصين فيه سؤالين الحقيقة..

فيه سؤال بيقول: إن الصين عرضت علينا الأسلحة وعرضت علينا الأفراد ولكن إحنا رفضنا.

الحقيقة الموقف مع الصين كان موقف غريب جدا، إن احنا كانت علاقتنا باستمرار مع الصين علاقة قوية، ولكن بعد قبولنا لقرار وقف اطلاق النار كان لهم موقف غير ودى. هم وعدونا فى هذه الأيام إنهم يدونا قرض ١٠ مليون دولار ويدونا ١٥٠ ألف طن قمح يساعدونا فى مواجهة الظروف الصعبة اللى احنا كنا فيها، وإحنا بعتنا الحقيقة وشكرناهم.

ولكن بعد كده هم بعتوا وقالوا: إن يجب ألا نقبل بقرار وقف اطلاق النار، ولابد أن نحارب الحرب الشعبية ونناضل!

إحنا الحقيقة ردينا عليهم وقلنا لهم: إن الوضع عندنا يختلف الى حد كبير عن الوضع فى فيتنام، وإن احنا مثلا الحرب الشعبية فى فيتنام فيه شعب ساكن فى فيتنام وفى وسط هذا الشعب موجودة قوات المقاومة بتطلع تقاتل وبعدين بتختفى فى هذا البحر من الناس، أما فى صحراء سيناء مافيش شئ أبدا، يعنى اللى نبعته حتى بالليل يقدروا تانى يوم الصبح يشوفوا بالهليوكبتر مواضع أقدامه ويقدروا يتعقبوه الى المنطقة اللى هو موجود فيها، والظروف تختلف.

وقالوا هم حتى لا نخاف من تقدم اسرائيل فى داخل الأراضى المصرية وعبورهم للقنال، وأنا قلت لهم: إن احنا بلدنا بلد سهل ووادى وليست فيها العقبات والموانع الموجودة فى الغابات والبلاد الجبلية، وإن احنا لابد أن يكون لنا جيش قوى مسلح نعتمد عليه فى مواجهة عدونا.

الحقيقة بقى كان هناك بعد كده موقف فاتر جدا، وبعدين فى كلامهم لاحظوا إن احنا بنعتمد على الاتحاد السوفيتى، ورأيهم إن الاتحاد السوفيتى متواطئ كان مع الامبريالية العالمية. وأنا لما شفت السفير بتاعهم وقال هذا الكلام، أنا قلت له: إن الاتحاد السوفيتى الدولة الأساسية الوحيدة اللى وقفت معانا، وإنه بدون الاتحاد السوفيتى ماكانش يكون عندنا قوات مسلحة، وإن الكلام اللى إنتم بتقولوه من المستحيل كان تنفيذه.

سحبوا موضوع القرض الـ١٠ مليون دولار ورفضوا تقديم ١٥٠ ألف طن قمح، وحتى سفيرنا نقلناه وبعتنا نطلب موافقة على تعيين سفير جديد ماردوش علينا وأخيرا ردوا وقبلوا الموافقة.

وبعدين لما ابتدأت المعارك تحتدم بينا وبين اسرائيل، جاءت لى الرسالة اللى قريتموها فى الصحف من شواين لاى ورديت عليه أنا برسالة أيضا نشرت فى الصحف.

ثم أرسلوا وفد تجارى على رأسه نائب وزير التجارة الخارجية وعقدوا معانا بعض اتفاقات.

أما الكلام عن إن الصين عرضت علينا أسلحة وعرضت علينا أفراد، اللى قدم السؤال أنا مستعد أفوضه يروح يجيب الأسلحة والأفراد.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: رئيس أركان حرب الجيش السورى فى وقت من الأوقات، برضه كان الاتحاد السوفيتى زى ما قلت لكم ماكانش مدى كل المعدات المطلوبة للعمل الهجومى، والسوريين زعلوا وقالوا: إن احنا حانسيب الاتحاد السوفيتى ونروح الى الصين. وأرسلوا رئيس أركان حرب الجيش السورى الى بكين وقابلوه هناك واحتفلوا به احتفال كبير، نزل فى المطار وادوا له الكتاب الأحمر ووقفوا معاه. بعد كده لما رجع عدى علينا هنا حتى قبل مايروح الى دمشق، وقال: إنهم قالوا له إن كل الأسلحة اللى يقدروا يدوها له هى بنادق ورشاشات ويمكن الـ RBG المضادة للدبابات، أما الحاجات غير كده فهم ينصحوه بإنه يعتمد اعتماد كلى على الاتحاد السوفيتى!

الحقيقة هم بينتجوا الطيارات الميج ١٩ مثلا ماعندهمش الميج ٢١ ولا الميج ٢١ المعدلة، هم أظن كمان بينتجوا الدبابة T34 طلع بعدها T54 وطلع بعدها T55 إحنا تقريبا أكثر قواتنا متسلحة بها.

فيه كلام كتير عن المتطوعين من الدول الاسلامية أو الدول.. الى آخره بيجوا علشان يشتغلوا معانا كطيارين؛ عرضت الباكستان فى يوم من الأيام هذا الموضوع وإحنا بلغناهم الفريق فوزى جابهم وقال لهم: أى عدد من الطيارين، فهم قالوا: لظروف سياسية هم مستعدين يدونا أربعة مدربين. إحنا الحقيقة عندنا مدربين من الهند ثم عندنا مدربين من الاتحاد السوفيتى، ثم كان فى خطتنا إن احنا نجيب مدربين أكثر من الاتحاد السوفيتى؛ فماكانش فيه داعى أجيب الباكستانيين مع الهنود فى مدارس الطيران وندخل فى مشاكل يومية.

فيه كلام كتير بيتقال على هذه الأمور، حتى الدول العربية كلها إحنا طلبنا منها طيارين.. ماحدش ولا بلد عربى رضى يدينا طيارين وكل بلد عربى بيقول: إنه هو فى شدة الحاجة الى الطيارين الموجودين عنده.

بالنسبة للموقف العربى: هو الحقيقة الموقف العربى قبل مؤتمر الرباط كان مبنى على التصريحات اللى بتقولها كل دولة، الحقيقة إحنا فيه فرق بينا وبين كل دولة. يعنى إحنا حينما انعقد مؤتمر الرباط فى شهر ديسمبر الماضى وضعنا الآتى:

بينا وبين اسرائيل بينا وبين اليهود ٢٠٠ متر.. اللى هى قنال السويس، بينا وبين اسرائيل يوميا معارك، ياإما هم بيهاجمونا ياإما إحنا بنهاجمهم ياإما طيراننا بيهاجمهم ياإما طيارانهم بتهاجمنا، عندنا باستمرار خسائر قتلى أو جرحى.

مافيش حد فى الدول العربية كانت عنده هذه الظروف، ولكن كل الدول العربية بتتكلم ضد الحل السلمى، وإن الكفاح المسلح هو طريق التحرير، حتى فيه احدى الدول أما كانوا فى موسكو، كانوا عايزين يطلعوا بيان مشترك – رئيس الدولة فى اليمن الجنوبية كان قحطان – الاتحاد السوفيتى حط الحل السياسى وفقا لقرار الأمم المتحدة، هم رفضوا وقالوا: إنهم يرفضوا الحل السياسى وعايزين الحل العسكرى، فالروس قالوا لهم: إنتم ماعندكوش جيش وجايين تطلبوا منا لسه ١٠ دبابات و٥ طيارات، طيب عايزين الحل العسكرى ازاى؟! قالوا لهم: لأ.. الجمهورية العربية المتحدة هى التى تقوم بتنفيذ الحل العسكرى!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الحقيقة بقينا إحنا اللى بنحارب وإحنا اللى عندنا الخسائر كل يوم وإحنا اللى بنُهاجم كل يوم، وإحنا اللى بيقولوا علينا أصحاب الحل السلمى والبعض يقول الحل السلمى الاستسلامى! كل واحد يقف ويقول إنه يرفض الحل السلمى الاستسلامى وهو مع الحل العسكرى!

الحقيقة عقد مؤتمر وزراء الدفاع ووصل الى بعض نقط أساسية: البند الأول هو حشد جميع الطاقات العربية للمعركة، وأنا دعيت الى مؤتمر قمة عربى وأنا كنت على ثقة من نتيجة هذا المؤتمر من قبل ما أروحه.

فى سنة ١٩٦٧ حينما انعقد مؤتمر الخرطوم كان الموقف فى العالم العربى فى الحقيقة هزته النكسة، وكان ينادى من أجل الصمود وكان ينادى بالقضاء على المصالح الأمريكية والبريطانية فى المنطقة؛ وعلى هذا الأساس لما عرض موضوع الدعم فى مؤتمر الخرطوم للدول العربية التى تضررت من العدوان، وافقت الكويت والسعودية وليبيا على هذا وانتهى المؤتمر.

بعد هذا حشد الدول العربية وحشد جميع الجهود العربية من أجل المعركة.. مامعنى هذا الموضوع؟

معناه دعم الدول الموجودة فى المواجهة لتكون قادرة على الدخول فى المعركة، والقيام بالمعركة الهجومية أو دعمها بالقوات المسلحة لتكون القوات المسلحة العربية كلها فى المعركة.

الحقيقة لما رحنا فى المغرب وبدأ البحث فى هذه الموضوعات كان من الواضح إن ماحدش عاوز يدفع حاجة أبدا! وحصلت مناقشات كثيرة وكل دولة قالت مثلا السعودية قالت: إنها هى بتدفع ٥٠ مليون جنيه لينا إحنا والأردن نتيجة مؤتمر الخرطوم، وفى نفس الوقت بتبنى جيش كبير بـ ٥٠٠ مليون جنيه فهى لاتستطيع أنها تعمل أى شئ! متى سيتم بناء هذا الجيش الكبير؟! بعد سنوات لم يمكن تحديدها، قيل: إنه بالاتفاق مع الفريق فوزى ممكن الوصول الى هذا.

كذلك بالنسبة للكويت قالت: إنها عندها التزامات الدعم وإنها أيضا بتبنى قوات مسلحة وفقا لما قرره القائد العام لقيادة دول المواجهة.

والكل الحقيقة مشيوا بهذا حتى احتدت المناقشة، وأنا قلت لهم بعد أن أثاروا الى أن البلاغ النهائى سيذكر كالآتى: اجتمعت الدول العربية وخططت للحرب وقررت حشد جميع الموارد العربية للمعركة. والحقيقة أنا قلت لهم: إن هذا الكلام غير حقيقى ونحن لن نوقع على بيان بهذا الشكل لأن احنا لا خططنا ولا حشدنا! ليه بنقول الكلام اللى ماحصلش؟!

وقلت لهم: إن الموقف عبارة عن مرحلتين.. المرحلة الأولى: نحن نحارب الآن نحن نقاتل بدباباتنا بمدافعنا بطياراتنا برجالنا بنقاتل، ثم هناك معركة تتكلمون عنها وهى المعركة الهجومية وكل واحد بيقول: يوم المعركة الهجومية يكون حاضر وجاهز، ماحدش عارف المعركة دى حاتكون بعد شهر أو بعد ستة أو بعد سنة أو بعد سنتين!

فكل واحد يجب أن يحدد موقفه ماذا يقدم اليوم وماذا يقدم غدا. أيضا لم تكن هناك ردود، والجزائر فى هذا الاجتماع قالوا: اذا كان الوضع بهذا الشكل فهم على استعداد إنهم يدوا عدد من الطيارات ٤٠ طيارة وعدد من الدبابات ١٠٠ دبابة وعدد من العربات المدرعة، وقالوا: إنهم تانى يوم حايتكلموا فى هذا الموضوع.

وحصل كلام منا – رئيس الجلسة الملك الحسن – إن كل واحد يحدد موقفه فى اليوم التالى، تدخل رئيس الوفد الليبى العقيد القذافى وقال أيضا: إنه هو بكره حايحدد موقفه وكل واحد لازم يحدد موقفه، ويجب ألا نتكلم عن الماضى لكن نتكلم ماذا سنحشد للمعركة فى المستقبل.

الحقيقة بالنسبة للجزائر، إحنا كنا بعتنا لهم فى وقت من الأوقات فى الأول وكنا فى حاجة الى دبابات والى مدافع ذاتية الحركة وموجودة عندهم ومش موجودة عندنا والى عدد من الطيارات مع الطيارين.

هم وعدونا بهذا، وراح الفريق فوزى وراح رياض وراح حسن عباس زكى وبعد كده راح حسن صبرى وكانوا كل مرة يتعهدوا بهذا، وهم ادونا عدد من المدافع أظن ١٨ مدفع ١٥٢ ذاتى الحركة، بعدين لم يسلمونا أى شئ من التعهد اللى فات!

إحنا الحقيقة لما لقيناهم كده بطلنا نطلب!

لما جينا فى المؤتمر وحصل هذا الكلام جاء بومدين وقال: إن الجزائر تساهم لدول المواجهة جميعا بالـ٤٠ طيارة و١٠٠ دبابة وعدد من المدفعية وعدد من العربيات المدرعة، وأنا الحقيقة شكرته فى هذا.

بعد كده كل واحد قعد ساكت، قبل ماندخل الجلسة الملك الحسن جالى وقال: الحقيقة إنه ممكن يدينا ١٠٠ دبابة روسى عنده T54، أنا قلت له: إن احنا شاكرين جدا. وقال: هذه المساهمة يقدر يساهم بيها وإنه بيقول لى هذا الكلام سرا ولن يقوله فى الجلسة؛ لأن أمريكا اذا عرفت أو ألمانيا الغربية اذا عرفت فلن يستمروا فى برنامج التنمية لن يساعدوه اللى هو عامله بالمغرب.

لما دخلنا الجلسة وتكلم بومدين على الأسلحة اللى حيعطيها لنا، الملك الحسن أما ماحدش رد قال: إن أنا والله ضميرى مستريح من هذه النقطة، اذا سألنى سائل حبقى أقول له: اسألوا الرئيس عبد الناصر ايه اللى احنا عملناه وأنا لا أستطيع بأنى أقول فى هذه الجلسة ايه اللى احنا عملناه!

وبعدين الحقيقة أخذنا استراحة وبعدين هو جالى وقال لى: إنه مش حيقدر يعطينى الـ ١٠٠ دبابة لأن الـ ١٠٠ دبابة حيتكشفوا وهم طالعين من الميناء والدنيا كلها حتعرف، هو له ١٠ مليون جنيه الموجودين عند الاتحاد السوفيتى نتيجة تصدير موالح نقدر ناخد بها أسلحة وهو بيتنازل عن المبلغ ده لينا.

الحقيقة بعد كده لما رجعنا الجلسة كان فيه تساؤلات مكتومة، ايه الاتفاق اللى حصل بين المغرب وبينا وماذا دفعت المغرب؟ وظن البعض أننا أخذنا مثلا معونة مادية كبيرة، فأنا الحقيقة قلت: طالما إن الملك الحسن قال لى بره مانتكلمش ودخل جوه واتكلم فإحنا بنقول الموضوع، وقلت لهم على حكاية إن احنا أخذنا وعد بعشرة مليون جنيه عند الاتحاد السوفيتى.. هذا كل ما أخدناه.

إدى وعد أيضا للملك حسين بستة مليون جنيه عند اليوغوسلاف.

الحقيقة لغاية دلوقتى لم يتم شئ فى هذا الموضوع بالنسبة لنا، وأنا جت لى رسالة أول امبارح شايفها من السفير بيقول: إن أنا آخر يوم كنت هناك إن الملك الحسن قال لى إنه هيستدعى السفير السوفيتى والسفير المصرى علشان يبلغهم بهذا الاتفاق، فبيقول: لغاية دلوقت هو بيطالب بهذا الموضوع ومافيش رد أبدا!

الملك حسين أيضا ماحدش رد عليه، وهو بعت وزير ثم بعت رئيس هيئة أركان الحرب وأعتقد إنه باعت ولى العهد بكره ليطالب بالستة مليون جنيه.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بعد هذا الحقيقة أنا اتكلمت وقلت: إن احنا صرفنا كل العملة الصعبة بتاعتنا على الأسلحة، وإن فيه أسلحة موجودة فبناخذ من الاتحاد السوفيتى ولكن هناك أسلحة لا تنتج فى الاتحاد السوفيتى أعطى ترخيص انتاجها للدول الاشتراكية الأخرى؛ زى الـ RBG مثلا المضادة للدبابات الروس مابينتجوهاش دلوقت ولكن بتنتجها بلغاريا، زى المدفع ٥٧ المضاد للطيارات بتنتجه المجر الروس مابينتجهوش. يعنى اذا ادونا حيدونا من الأسلحة اللى عندهم، ولكن على أساس انهم بيحولوا العملية كلها الى عملية صاروخية فهم ماعندهمش. فإحنا بنروح مع الدول دى نتعاقد ونشترى زى بعض العربيات المدرعة، لكن فى الحقيقة بيطلب منا إن احنا ندفع مقدم لهذه العمليات للدول الاشتراكية الأخرى غير الاتحاد السوفيتى؛ ٢٥٪ بالعملة الحرة والباقى بضائع على خمس سنوات أو ست سنوات.

هو قال لهم: إن احنا عندنا مثلا النهارده صفقات بـ ١٥٠ مليون جنيه، فإذا كنتم جايين تحشدوا للمعركة فليس أقل من إن احنا نستطيع إن احنا ندفع العملة الصعبة اللى تحتاجها هذه الصفقات.

الحقيقة ماحدش اتكلم أبدا! واتكلم العقيد القذافى وقال: إن هو الربع بيطلع حوالى ٣٠ مليون أو ٣٥ مليون هو بيدفع ١٠ مليون جنيه. وقعدنا ساكتين مافيش حد فتح بقه فى الاجتماع، فأنا قلت لهم: طيب أنا شايف إن الاجتماع وفّى أغراضه وإن مافيش حشد للمعركة، وإن اللى بيتكلموا بيتكلموا كل واحد قاعد بيتكلم عن المعركة وعن الجهاد وإحنا اللى هنحارب لوحدنا وإحنا على بعد ٢٠٠ متر من اسرائيل!

فأنا أطلب من رئيس الجلسة إنه يفض الاجتماع ولا نصدر بيان، على إن احنا لن ننسحب ولكن حنحضر الاجتماع الختامى، وقمت ومشيت. ده الكلام اللى اتقال إن أنا تركت الجلسة، إن باين وضع كل واحد تحدد. وبعد هذا الحقيقة حصل من بعض الأعضاء اتصالات؛ فالكويت وافقت إنها تدفع ١٠ مليون جنيه والسعودية وافقت إنها تدفع ٥ مليون جنيه، وانتهى المؤتمر.

بعد هذا الحقيقة العراق وسوريا طلبوا عقد اجتماع عمل وأنا علشانهم حضرت، وطلبوا هم أيضا مبالغ لأسلحة.. ماكانش فيه رد أبدا!

بعد كده اتكلم ياسر عرفات فى الاجتماع وقال: إن فى الجدول اللى هو تدعيم الشعب الفلسطينى، وإنه طلب كذا وكذا وكذا فيعنى عايز ردود. ففضل قاعد ساكت ماحدش رد فى الحقيقة خالص فى الاجتماع! وأنا باحكى لكم الموضوع بالتفصيل حتى نعرف الصورة، وبعدين ياسر عرفات الحقيقة بكى وقال: أنا قلت لينا رب يحمينا، فأنا قلت له: والله إحنا فى حاجة الى عشرة مليون من المبلغ اللى حدد لنا والباقى بتاخدوه لفلسطين على أساس أن فيه ٢٥ مليون. هو رفض وقال: إن هم بياخدوا مننا أى شئ بيطلبوه مننا بياخدوه، وانتهت الجلسة وحضرنا الجلسة الختامية.

وصلنا عشرة مليون جنيه من ليبيا بعد ماجينا، ووصلنا عشرة مليون جنيه من الكويت، أما السعودية فبلغوا وزير الاقتصاد أما كان هناك أن هم لم يلتزموا بدفع أى مبلغ فى الرباط، وعلى هذا فميقدروش يدفعوا الخمسة مليون جنيه لأن عليهم مصاريف باهظة! موقف تونس معروف وموقف المغرب معروف، وضع الجزائر قلته.

الحقيقة كان هناك سوء تفاهم بينا وبين الجزائر؛ أنا لما رحت هناك رحت على طول بالليل زرت بومدين وقلت له: ليه الفتور اللى قائم بينا؟ وليه الحاجات اللى تعهدتوا بيها ما اديتهالناش؟!

وفى شهر سبتمبر هو كان مر علينا هنا، وأنا حتى أول ماقابلته فى المطار قلت له: إن احنا زعلانين منكم لأن حتى مابتسألوش علينا والكلام اللى قلتوه ماتنفذش!

لما رحت فى المغرب وقابلته قال: عندنا ظروف صعبة، قلت له: إن الجريدة بتاعتهم اللى هى المجاهد كانت باستمرار تهاجمنا هنا وتقول البرجوازية العسكرية، وإن قبول الحل السلمى والاستسلام! قال: والله ماتاخد بهذه الجريدة، والحقيقة يظهر إن هذه الجريدة جريدة فلتانة هم مش مسيطرين عليها سيطرة كافية.

وهو الوضع الداخلى فى الجزائر بيعطى هذه الصورة، فأنا قلت لبومدين: أنا حاعدى عليك فى الجزائر أثناء العودة ونقعد نتكلم فى المواضيع بحيث إن احنا نخلص كل هذه الأمور.

الحقيقة يوم ما كنت راجع عرفت من الملك الحسن أن بومدين اشتكى من موقفنا بالنسبة لليبيا وقال: إن احنا أخذنا خطوة بالنسبة لليبيا هذه الخطوة ستؤثر على الموقف الدولى كله فى المغرب العربى، ايه هى هذه الخطوة الحقيقة؟

الحقيقة حينما قامت ثورة ليبيا إحنا أيدناهم، ووجدناهم الحقيقة ناس فى منتهى الاخلاص وبالذات متجهين الى مصر وهم بيعتبروا نفسهم تلاميذ للثورة المصرية وشبوا على الثورة المصرية، وطلبوا مننا إن احنا نقف معاهم وإحنا قررنا إن احنا نقف معاهم وقلنا لهم: حنقف معاكم.

فى هذه الفترة بعد كده حصلت المؤامرة التى قام بها وزير الدفاع ووزير الداخلية فى ليبيا، وحينما انكشفت المؤامرة هم ماكانوش عارفين أولها ايه ولا آخرها ايه، فبعتوا لنا وقالوا: إنهم عاوزينا نبعت لهم قوة مصرية توجد معاهم فى ليبيا حتى تكون تحت أيديهم اذا وجدوا المؤامرة أكبر من صورتها، ونبعت لهم الى الحدود قوة من الدبابات حتى يستطيعوا أن يستعينوا بها اذا دعا الأمر الى هذا.

فإحنا الحقيقة وافقنا وبعتنا كتيبتين صاعقة الى طرابلس، وكان فيه قبل كده كانوا طالبين لمراقبة الساحل عدة قوارب بعتنا لهم ثلاث قطع بحرية صغيرة، وبعتنا فعلا دبابات الى الحدود.

الحقيقة أنا لما رحت الجزائر لقيت بومدين متأثر من هذا الوضع، وبيقول: هذه الخطوة اللى إنتم أخذتوها بتعمل موقف دولى، فالحقيقة أنا قلت له: إن احنا مابنعملش حاجة جديدة، ده إحنا لما إنتو تعرضتوا لغزو من المغرب وهى دولة عربية، وفى مجلس الوزراء وطلبتوا سفيرنا وبعتوا لى رسالة طالبين طيارين وطيارات ودبابات وقوات صاعقة، وإحنا وافقنا وبعتنا لكم وضحينا بمصالحنا فى المغرب ولكن وقفنا معاكم كثورة جزائرية يعنى ١٠٠٪. ومافكرناش فى هذا الوقت غير فيكم الحقيقة إن ماعندكوش جيش نظامى، ومافكرناش فى الموقف الدولى لأن الموقف الدولى حيجرى له ايه؟ فاشمعنى النهارده بتتكلموا عن الموقف الدولى.

ثم كان الرد فى آخر الكلام، قال: ليه هم ماطلبوش مننا وطلبوا منكم؟! الحقيقة قلت له: هذا موضوع الحقيقة أنا لم أفكر فيه، لكن هم الناس طلبوا كتيبتين صاعقة كل كتيبة ٥٠٠ أو ٤٥٠، أنا رأيى إن دى قوة رمزية وقوة بسيطة جدا وهو الجيش الليبى كله ٧٠٠٠.

الحقيقة كان دائما فيه هناك موقف المغرب العربى، حتى كانت هناك تقسيمات الأمم المتحدة كانت المغرب العربى عبارة عن ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، وليبيا كانت الحقيقة مديانا ظهرها وماشية كلية مع دول المغرب، وحتى العمال بتوعنا ماكانوش بيروحوا ليبيا ولا الأطباء بتوعنا بيروحوا ليبيا ولا الموظفين، إلا اللى تحت الحراسة هم اللى كان بيسمح لهم بالعمل فى ليبيا.

بعد الثورة الحقيقة الوضع تغير والناس فتحوا قلوبهم نحونا، وفى المغرب العربى بيعتبروا إن احنا اللى حرضنا على هذا!

الحقيقة أنا اتكلمت مع بومدين وقلت له: إن احنا متفقين إن احنا نقف مع بعض الى جانب ليبيا فى حصول أى عدوان أو أى شئ، ويجب ألا تكون هناك حساسيات بالنسبة للموضوع ده.

هو قال لى: إن الجرائد المصرية مابتتكلمش على الجزائر، والحقيقة اللى أنا فهمته هى دى العقدة، هم متصورين إن هنا عندنا خطة لعزل الجزائر أو عدم نشر أنباء الجزائر. أنا قلت له الحقيقة: إن كل الأخبار اللى بتيجى بتتنشر، هو قال: إنهم فى التليفزيون بيقولوا كتير وإحنا يمكن مابنشوفش إلا بعض المقالات المعادية اللى بتطلع فى جريدة المجاهد. ولكن مشينا متفقين على أساس إن احنا نوثق العلاقات والزيارات بين البلدين.

أثناء العودة الى ليبيا حصل هناك اجتماعين، اجتماع الدول الثلاثة السودان ومصر وليبيا، والليبيين كانوا طلبوا فى هذا الاجتماع خطوات وحدوية فى الحال.

بالنسبة للسودان كان رأيهم إن احنا نسير فى هذا الموضوع بتؤدة، وإحنا أيضا كان رأينا إن احنا لا نتعجل فى هذا الموضوع.

وطلع البيان اللى قرأتوه بعد زيارتنا لطرابلس.

حينما ذهبت الى بنغازى، طلبوا من مجلس الثورة الليبى إنهم يجتمعوا معايا واتكلموا على الوحدة وقالوا: إنهم عاوزين خطوات وحدوية بين مصر وليبيا، وإنهم هم كلهم مؤمنين بالوحدة وحافظين الميثاق وهو ده الحقيقة الخلفية بتاعتهم، وإن احنا أى حاجة بنعوزها من ليبيا بنطلبها، وإن الطيارات اللى هم بيتعاقدوا عليها دى زى مانعرف

هى لنا لأن هم ماعندهمش طيارين، عندهم قوة جوية تتكون من ٢٠ واحد بس وإن كل حاجة الحقيقة نديها للمعركة.

أنا اقترحت عليهم إن احنا نعمل قيادة سياسية موحدة، وهذه القيادة السياسية الموحدة لا داعى لاعلانها ونجتمع كل شهر أو شهرين غير الاجتماع اللى بتعقده الدول الثلاثة، ونبحث أمورنا. يجب ألا نتعجل فى أخذ خطوة وحدوية كما تعجلنا فى سنة ١٩٥٨ قبل مانعرف بعض وهم يعرفوا المصريين ويختلطوا بيهم، وإن هم حيطلبوا عدد كبير من المصريين.

وفيه مشكلة عندى مع المصريين اللى بيروحوا البلاد العربية إن هم بيتأنزحوا، وفى أيام الوحدة فى سوريا كانوا الموظفين المصريين قبل الوحدة بيروحوا ويتأنزحوا وكان كل واحد بيستحملهم ويقولوا مصر والمصريين، أول ماعملنا الوحدة بقت هذه القنزحة تعالى واستعمار مصرى ووجدت من يحاول بكل الوسائل أن يستغلها!

الحقيقة الموظفين المصريين يمكن بيثقوا فى علمهم وبيعتبروا نفسهم إن مستواهم أعلى من المستويات الأخرى، فلما يتكلم كلام يتكلم بثقة وجلاء رأى وده الحقيقة فى حالات الوحدة يوجد لنا حساسيات كبيرة جدا، فالحقيقة اجتمعوا اجتماع بعد مؤتمر دول المواجهة وسرنا للتنسيق.

موقف دول المواجهة: الحقيقة إحنا عملنا اتفاقات مبدئية بينا إحنا وسوريا ثم بينا إحنا والعراق ثم بينا إحنا والأردن، وكنا بنعتبر إحنا الحلقة اللى يتجمع بين الدول الثلاثة فى الجبهة الشرقية.

التعامل الحقيقة بين الدول الثلاثة كان صعب جدا، هناك خلاف بين سوريا والعراق أيام عبد الرحمن عارف، وهناك خلاف بين سوريا والأردن، وهناك خلاف أيضا بين سوريا والعراق خلافات سياسية؛ كيف توجد الوحدة العسكرية اذا وجدت هذه الخلافات السياسية؟!

الحقيقة إحنا بحثنا موقفنا وقلنا: يجب ألا نيأس مطلقا من الوصول الى الوحدة العسكرية فى المشرق، ولكن حينما نخطط لبناء قواتنا المسلحة والتكوين لقواتنا المسلحة يجب أن نخطط على أساس أن قواتنا المسلحة ستكون وحدها فى الميدان؛ سواء فى هذا بالنسبة للقوات البرية أو بالنسبة للقوات الجوية.

فإذا نجحت الجبهة الشرقية معنى هذا إن احنا حنكون فى تفوق أكثر، لأن اسرائيل ستقسم قواتها الى قسمين.

وبعد هذا حدث الانقلاب اللى حصل فى العراق وجاء البعث العراقى وتأزمت الأمور أكثر فأكثر بين البعث العراقى والبعث السورى، وهذه الأمور متأزمة وهناك ثقة مفقودة بينهم حتى الآن!

الحقيقة بعتنا علشان عمل اجتماع لرؤساء دول المواجهة، كانت سوريا تعارض فسوريا وافقت والأردن كانت موافقة والعراق وافقت، وإحنا كنا نسعى الى هذا. وحصل المؤتمر الأول لدول المواجهة، ولم يحضره الرئيس العراقى ومانقدرش نقول: إن هذه المؤتمرات بتدى المطلوب منها كاملا ١٠٠٪، ولكن هذه المؤتمرات هى خطوات من أجل تثبيت وتدعيم الجبهة الشرقية.

فى مؤتمر دول المواجهة، قررت السودان الأول أنها تشترك واشتركت معنا وحضرت المؤتمر الثانى.

بالنسبة لليبيا، إحنا كنا اتفقنا على أساس أن ليبيا ستحضر مؤتمر دول المواجهة ولكن هم بعتوا قالوا لى ماهو الرأى؟ اذا حضرنا قد تتعرض صفقة الميراج الى المنع بعد الحملة الكبيرة اللى معرضة ضد فرنسا للميراج ونضع الفرنسويين فى وضع محرج؛ فهم مستعدين يجوا وإحنا قلنا لهم: يعنى اللى بيريحكم اعملوه، وهم فضلوا إنهم مايجوش وقالوا: إنهم بيقدروا يتفقوا معانا على كل شئ.

حينما كنت فى الجزائر أنا بلغت الأخ بومدين أنا قلت له: إن ليبيا ستحضر مؤتمر دول المواجهة وإحنا يهمنا إنك تحضر، فكان رده إنه هو يحاول الآن حل المشاكل مع تونس ومع المغرب لأن كان هناك ضغط عليه من المشاكل الموجودة على الحدود، وإن حضوره هذا المؤتمر قد يؤول تأويل إنه منضم الى محاور ضد تونس والمغرب. وأنا قلت له: إن احنا لا نضغط عليه الوضع اللى يريحه فى أى وقت يحب يحضر بيحضر.

بالنسبة للجبهة الشرقية فى الاجتماع الأخير: فيه الحقيقة مشاكل كثيرة وفيه منجزات أيضا. نقدر تقول بالنسبة لسوريا إن سوريا ماشيه كويس جدا فى طريق بناء قواتها المسلحة وقواتها الجوية، وهى تنفذ كل الأوامر التى تصدر اليها من القائد العام لدول المواجهة وهو الفريق فوزى.

وأثناء اجتماع مؤتمر دول المواجهة الأول، إحنا طلبنا من السوريين على أساس إن طياراتنا القاذفة المقاتلة لا تستطيع أنها تصل الى اسرائيل من مصر، والوضع السليم إن يبقى فيه تنسيق كامل بين البلدين. وفى هذا الاجتماع وقع اتفاق وحدة بين سوريا ومصر وحدة القوات الجوية ووحدة القوات البحرية؛ على أساس أن تكون رأسا خاضعة لقيادة الفريق فوزى.

بعد توقيع هذه الاتفاقية إحنا بعتنا فعلا عدد من الطيارات والطيارين بتوعنا الى سوريا علشان يدخلوا ضمن خطة الردع اللى تقرر بالنسبة لاسرائيل، ولكن لم نتفق الحقيقة ولم نضغط على السوريين فى هذه المرحلة باستخدام هذه القوة لعدة أسباب.. يجب إنهم يكونوا مجهزين نفسهم علشان يواجهوا الغارات فى العمق اللى حتقع على معسكراتهم حينما يشتبكوا فى القتال، وياخدوا دروس من المعارك اللى حصلت بين اسرائيل وبينهم. فى الحقيقة فيه تعاون كامل بينا وبين سوريا.

سوريا فى الحقيقة تريد وحدة سياسية معانا، ونحن نرى أن الوحدة السياسية دلوقتى قد تخلق لنا مشاكل كبيرة لا نستطيع أن نتحملها بالاضاقة الى المشاكل التى نواجهها الآن.

وسوريا تريد وحدة عسكرية كاملة معانا، وإحنا وافقنا على الوحدة الجوية والبحرية على أساس أن تكون هذه تجربة اذا نجحت نقدر نستمر فى هذا الموضوع.

بالنسبة للسوريين، عندهم مستشارين سوفييت وعندهم دلوقتى قوات جوية كويسة وعندهم قوات برية أيضا فعالة.

بالنسب للأردن، عندهم قوات برية كويسة وعندهم قوات جوية موجودة فى سوريا حتى ينتهى التدريب وبعدين ترجع الى القواعد.

الوضع بالنسبة للعراق هو باستمرار الوضع الحقيقة اللى هو بيخلق مشاكل سواء كان هذا فى المؤتمر الأول أو المؤتمر التانى لدول المواجهة. فى المؤتمر الأول القائد أصدر قرار بتحرك قوات ولكن قائد الجبهة الشرقية لم ينفذ هذا القرار! الحقيقة إحنا ادينا القيادة للجبهة الشرقية للعراق وكلنا اتفقنا على هذا؛ على أساس إن ده يمثل الجبهة الشرقية من أن تحتوى أيضا القوات المسلحة العراقية اللى هى قوات كبيرة بالاضاقة الى السورية والأردنية.

فى الاجتماع الأخير القائد العام اتكلم على المشاكل وعلى القرارات التى لم تنفذ، خصوصا بالنسبة لتمركز القوات الجوية العراقية واقامة القواعد الجوية اللى كلفت بها العراق ولم تتم، وأيضا عن عدم فاعلية قيادة الجبهة الشرقية. وعلى هذا الأساس كان رد فعل العراق إنهم يروا حل الجبهة الشرقية، فلتكن قيادة واحدة الفريق فوزى يتصل بالعراق والأردن وسوريا ومصر، وإحنا وافقنا على هذا وبقية الدول وافقت على هذا، مع اعطاء القائد العام كل الصلاحيات لتنفيذ القرارات التى يراها.

ولكن العراق قال: إن هو مش رئيس الدولة، ولو إن هو اقترح الاقتراح ومقتنع بيه فحينما يعود الى بغداد حيبعت لنا موافقة من رئيس الدولة العراقى بهذا الاقتراح، وعلينا أن ننتظر عدة أيام.

الحقيقة فى التعامل بالنسبة لهذه الأمور العملية مهياش قسر، العملية يجب إنها تمشى بالرغبة بالايمان بالواجب. الحقيقة بعد كده جه هنا وزير الدفاع العراقى وقابل الفريق فوزى، وقال له: إنهم لم يوافقوا على اقترح الفريق عماش أو ما ذكر بإلغاء القيادة الشرقية ولابد من بقاء القيادة الشرقية، وإن العراق متمسك بحقه فى القيادة.. الى آخر هذه الأمور.

وعلى هذا الحقيقة لم ينفذ ما وفى به فى اجتماع دول المواجهة؛ لأن العراق كانت متحفظة فى هذا الأمر، الحقيقة الواحد بيخاف يضغط فى هذا الموضوع.

هم عندهم عدد من حوالى ٣ لواءات مدرعة وقوة الحقيقة كويسة موجودة فى الجبهة، هم بيسحبوا هذه القوة فى أى وقت من الأوقات على أساس إنهم يخلقوا منها قضية وطنية ويقولوا: إن العراق أهين والعراق بعد أن أخذ القيادة الشرقية مصر بتطالب بعزله بيها! وهم بيقولوا دلوقتى: إن الفريق فوزى أصلا حينما قدم تقريره كان متقصدهم ومذكرش حاجة على سوريا ولا على الأردن وحط كل النقد على العراق! وده مقدمة لأن احنا حنقبل الحل السلمى، وعايزين يكون السبب فى قبولنا الحل السلمى، أن العراق لم ينفذ القرارات التى كلف بها!

فى رأيى إن احنا الحقيقة لابد أن نصمم على الجبهة الشرقية لأن الجبهة الشرقية الحقيقة أخطر جدا على اسرائيل من الجبهة الغربية.. عن جبهتنا هنا فى مصر؛ لأنها هى تقدر تصيبه فى مقتل.

النقطة التانية: بالنسبة لينا إحنا فى مصر اذا كانت هناك جبهة شرقية فعالة وقوتها البرية وقوتها الجوية فستضطر اسرائيل الى تقسيم قواتها المسلحة البرية، بتخلى جزء منها قصد الشرق وجزء قصد الغرب، وكذلك تقسيم قوتها الجوية. النهارده الحقيقة هم حاشدين قواتهم الجوية علينا؛ يعنى بيطلع مثلا فى اليوم ضدنا ٥٠ – ٦٠ طلعة طيران أو ٨٠ طلعة طيران، هل فى الشمال فيه حاجة؟! بيبقوا طلعتين ٢ بس بيروحوا يضربوا مواقع المقاومة فى الأردن!

أما اذا كانت هناك جبهة شرقية فعالة نقدر فعلا إن احنا نضع عبء على اسرائيل ونجبر اسرائيل فى حرب الاستنزاف على زيادة تعبئة القوات، أما النهارده فاللى موجود الحقيقة فى الجبهة الشرقية عدد من كتائب النحال وعدد بسيط من الوحدات المدرعة.

ولكن يجب ألا نيأس، بنبنى قواتنا المسلحة على أساس إن احنا وحدنا فى الميدان، وفى نفس الوقت يجب أن نعمل بكل الوسائل على أساس نجاح الجبهة الشرقية.

بالنسبة للموقف العربى أيضا، هناك موضوع المؤتمر الاسلامى اللى راحه الأخ أنور السادات فى المغرب واللى كانت السعودية متمسكة بيه وتدعو اليه؛ إحنا كنا نطالب بمؤتمر قمة عربى وهم كانوا بيطالبوا بمؤتمر قمة اسلامى. فالحقيقة حاولنا إن احنا نقضى على الصيغة الموجودة وأعلنا إن احنا نوافق على مؤتمر القمة الاسلامى، وعقد المؤتمر القمة الاسلامى فى الرباط واطلعتم أنتم على التوصيات اللى حصلت.

الحقيقة مافيش أبدا أى نتيجة وبالذات بالنسبة للدول التى لها علاقات دبلوماسية مع اسرائيل مثل تركيا وايران والدول الاسلامية الأخرى الموجودة فى افريقيا؛ كل الدول الموجودة فى افريقيا لها تمثيل مع اسرائيل ما عدا غينيا والصومال.

وبعدين هناك امداد بالبترول الايرانى لاسرائيل عن طريق خليج العقبة، وايران تستمر فى امداد اسرائيل بالبترول.

انتهى المؤتمر الاسلامى واتفقوا فيه على عقد مؤتمر لوزراء الخارجية، الحقيقة الغرض من هذا المؤتمر كما تخطط له السعودية والمغرب هو عمل أمانة عامة للمؤتمر الاسلامى، ثم الدخول فى عمليات تكتل اسلامية بصرف النظر عن الاتجاهات السياسية للدول؛ يعنى مثلا إحنا بنعتبر تركيا دولة فى حلف الأطلنطى، كيف تكون حرة فى سياستها طالما هى من أحد أطراف هذا الحلف وموجودة فى التحالف الغربى، كذلك باكستان وكذلك ايران.. الى آخره.

النهارده اندونيسيا، يعنى وضع اندونيسيا النهارده بعد سوهارتو بقت تخضع كلية لأمريكا؛ والدليل الواضح على هذا إن بعد ما اعترفت أمريكا بكمبوديا بعد عزل سيهانوك وقيام الحكم اليمينى، بعديهم على طول اعترفت اندونيسيا.

حيطلع طبعا المؤتمر ببيان ولكن مافيش حاجة!

الحقيقة فيه نقطة ايجابية حدثت نتيجة نشاط الملك حسين وسفره الى الامارات أخد فلوس من بعض الامارات، وأخد فلوس فى العام الماضى من السعودية خد ٤٥ مليون دولار، وخد مبالغ من البحرين ومن أبو ظبى. ونتيجة اتصالاته مع باكستان، وافقوا على إن يدوا له مدربين طيارين يشتغلوا فى التدريب على الطيارات اللى عنده، ووافقوا على إنهم يدوا له وحدة مضادة للطائرات بجنود باكستانيين، ودى الحقيقة خطوة مشجعة لأن طالما بعتوا وحدة بجنود باكستانيين فممكن إن بعد كده تيجى وحدات أخرى.

وهذا الكلام مش سر لأن الاسرائيليين عرفوه وحذروا باكستان، طبعا قد يستغل الحلف الاسلامى لتغليب النزعات الموالية للغرب، لكن إحنا الحقيقة سياستنا فى هذه الاجتماعات إن احنا نروح ولكن يجب أن نكشف موقف أمريكا وموقف الغرب من القضية، ونطالب الدول الاسلامية بأن تأيد مواقفنا بالنسبة لاسرائيل وفى ضرورة استعادة الأرض المحتلة.

امبارح أنا قرأت الخطبة اللى قالها الملك فيصل، كلها تنادى بتحرير الأرض وعدم الخضوع، وهو يشتم دائما أمريكا وفى نفس الوقت يشتم الاتحاد السوفيتى وبيقول الاتنين بيساعدوا اسرائيل.

ده بالنسبة للمؤتمر الاسلامى، قد يفهم البعض هل كل الدول العربية ممثلة؟ اللى أنا يمكن أعرفه إن سوريا رفضت إنها تحضر والعراق مثلا واليمن الشعبية أيضا رفضت إنها تحضر.

هناك نقطة يمكن حدثت فى الأيام الأخيرة أثارت انتباهكم وهى الاتفاق بين الحكومة العراقية والأكراد، وإحنا هنأناهم على هذا الاتفاق ولكن ماذا سينتج عن هذا الاتفاق؟ نتمنى إن ده يعمل نوع من الاخلاء لبعض الوحدات العراقية تيجى الجبهة.

الموقف بالنسبة أيضا للسودان، السودان يؤيدنا فى جميع المجالات وله كتيبة معانا هنا، الجزائر لها لوا والسودان لها كتيبة والكويت ليها كتيبة، ولكن السودان بيبنى النهارده قوات مسلحة اتفق على التسليح مع الاتحاد السوفيتى، ولكن الحقيقة عنده مشاكل كبيرة فى الجنوب. اسرائيل موجودة فى أوغندا أيضا تقوم بتدريب الجيش، موجودة فى كينيا لها نفوذ كبير، موجودة فى الكنغو كينشاسا لأن موبوتو هو اتعلم عندهم وهو عسكرى مظلات. أيضا أمريكا فى كل بلد من البلاد تدفع هذا البلد الى الاستعانة باسرائيل واذا استعانوا باسرائيل بتديهم معونة؛ ولهذا ينتظر الحقيقة بعد اكتشاف المؤامرات المتوالية ضد الحكم الوطنى فى السودان أن تقام له مشكلة فى الجنوب، وموجود الحزب بتاع الجنوب اللى كان فى أوغندا وبتيجى لهم أسلحة وبيقوموا بحوادث هناك.

وبالنسبة لاستخدام المطارات فى الجبهة الشرقية، الأردن مستعدة بعد أن يتم احتلال المطارات إن احنا نروح عندها، سوريا مستعدة فى أى وقت إن احنا نستخدم مطاراتها.

ده الحقيقة الخاص بالموقف العربى، والحقيقة أنا بتكلم بالتفصيل يعنى عايز تبقى عندكوا صورة تفصيلية عن الموقف عشان محدش يقع فى نوع من الضياع بالنسبة لصورة ما؛ لأن الصورة الحقيقة كلها متشابكة معقدة عايزة مرونة وعايزة صبر وعايزة إن الواحد مايتهورش فى أى وضع من الأوضاع.

عن المقاومة الفلسطينية: هناك منظمات كثيرة للمقاومة الفلسطينية وأهم منظمة فيهم فتح، نحن على علاقة طيبة بمنظمة فتح، هم بيتكلموا معانا وبيستشيرونا فى كل مواقفهم ونحن نعتقد أيضا فى صدقهم واخلاصهم. ده مش معناه إن مافيش حد يكون مدسوس فى المنظمة، قد يكون هناك بعض الناس مدسوسين فى داخل المنظمة ليخلقوا تيار ضدنا أو ليهدموا فتح من الداخل.

بعد كده المنظمة اللى بعديها اللى هى الجبهة الشعبية، الجبهة الشعبية الحقيقة هى أصلا تمثل حركة القوميين العرب. وبعد الانفصال فى سنة ٥٨ هذه الحركة اتصلت بينا وكان بيننا وبينهم تعاون كبير، وهم طلبوا منا إنهم يحلوا حركة القوميين العرب ويسلمونا هذه الحركة بأفرعها فى البلاد العربية حتى يندمجوا معانا اندماج كامل. ولكن كان الرد فى هذا الوقت إن احنا ضد نظرية اقامة فروع لتنظيمنا السياسى فى البلاد العربية؛ لأن ده بيدخلنا فى مشاكل نحن فى غنى عنها، ونحن نحاول فى البلاد العربية أن تكون لنا أفكار يعتنقها الناس ولكن لا يكون لنا فروع كحزب البعث مثلا. وشفنا إن حزب البعث انقسم بقى مش حزبين حوالى فيه ٥ أحزاب بعث، حينما تتكلم واحد يقول لك حزب البعث تقول له: حزب البعث بتاع مين؟! وفى داخل الحزب فيه أيضا أجنحة.

الحقيقة هم حتى موقفهم فى سنة ٦١ بالنسبة لقراراتنا الاشتراكية كان موقفهم يعتبر موقف يمينى، لكن أما حدث العدوان وحصل ما حصل لنا هنا فى مصر كان موقف القوميين العرب الحقيقة الموقف الغريب؛ هم اعتبروا إن احنا خلصنا وإن الثورة انتهت وتأثيرنا فى العالم العربى ضاع، وعلى هذا فليقوموا بكل ما يمكن من أعمال حتى يورثوا الجماهير التى يقولون عليها إنها الجماهير الناصرية فى البلاد العربية.

وعلى هذا الأساس بدأوا فى جريدة ليهم يهاجموا الأوضاع فى مصر، وقالوا: إنها أوضاع برجوازية صغيرة وبرجوازية عسكرية! لما أنا قريت اعتقدت إنهم واقعين تحت تقدير إن الموضوع انتهى خالص، وهم عايزين الحقيقة يتبرأوا من أى علاقة كانت موجودة بينا وبينهم!

بعد هذا انقسمت حركة القومين العرب، الأول عملت بقى الجبهة الشعبية وشالوا اسم القوميين العرب، بعد كده الجبهة الشعبية انقسمت الى ٥ أقسام حصلت خلافات؛ ففيه الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش، وفيه الجبهة الشعبية الديموقراطية بقيادة واحد اسمه نايف الحواتمة. بدأت الجبهة الشعبية الديموقراطية تنتقد الجبهة الشعبية وتقول: إنها يمينية وإنها تعتمد النظرية الماركسية اللينينية، فزايدوا جدا فى هذا الموضوع وعلى هذا وقفت الجبهة الشعبية وأعلنت أيضا إنها تعتمد الماركسية اللينينية سياسة ليها وصاروا فى مزايدات.

الحقيقة فى هذه الأيام دول هاجمونا ودول هاجمونا، نتيجة الهجوم علينا انفصل منهم ناس آخرين ماكانوش بيوافقوا وطلعوا فى عدة منظمات.

الحقيقة إحنا مرضيناش ناخد منهم موقف عدائى أبدا فى هذه المرحلة رغم الكلام اللى قالوه؛ لأننا بنعتبر إن كل طلقة توجه لاسرائيل هى طلقة لحساب التحرير، ولكن هم أخيرا لما أحسوا إن تقديرهم بالنسبة لينا كان فى غير موضعه، عمليات الهجوم العلنية مش موجودة. الحقيقة إحنا فضلنا أن تكون علاقتنا بيهم محدودة فى بعض المساعدات العسكرية.

بعد كده فيه الصاعقة، هذه المنظمة تقيمها سوريا.. يقيمها حزب البعث السورى وهى منظمة بعثية سورية.

بعد كده فيه منظمة اسمها التحرر العربى، وهذه المنظمة بعثية عراقية يقيمها البعث العراقى.

بعد كده فيه بقى عدد كبير جدا من المنظمات تطلع ٢٢ منظمة كلهم.

وأخيرا قامت منظمة الأنصار اللى هى تجمع الشيوعيين فى المشرق العربى.

الحقيقة إحنا كان تقديرنا إن توحيد هذه المنظمات يساعد جدا على نجاح الحركة الفدائية، ولكن اللى احنا عايزين نعرفه إن هذه المنظمات تهدف الى كسب سياسى مش بس عمل فدائى، ويذكروا التجربة اللى حصلت فى فلسطين قبل ٤٨ كانت هناك منظمات ارهابية اسرائيلية زى إرجون وشتيرن وهاجاناه، كل دول بعد ٤٨ تحولوا الى أحزاب سياسية موجودة النهارده وتشارك فى الحكم. النهارده فيه الحزب اللى هو بتاع مناحم بيجين، كلنا نعرف مناحم بيجين كان أكبر زعيم عصابة عامل حزب دلوقتى اسمه حزب شتيرن كان عنده عصابة اللى هى إرجون وده حزب يمينى. وموجود حزب يمينى اللى انضم له عزرا وايزمان اللى هو وزير المواصلات دلوقتى اللى هو كان لوا فى الجيش الاسرائيلى، يعتبر أكتر واحد متطرف فيهم اللى بيطالب باسرائيل من النيل

الى الفرات، هم عايزين بعد ما تتحل القضية الفلسطينية إنهم كل يكون له وضع سياسى ووضع سياسى قوى ويسيطر على الجماهير.

فيه اللى هى قيادة الكفاح المسلح، جمعت البعض منهم وأخيرا حينما حدثت المشاكل بينهم وبين الحكومة الأردنية أظن عملوا القيادة الموحدة لكل المنظمات، ولازالت موجودة هذه القيادة. أما التنافس بين المنظمات فهو موجود، التشنيع أيضا موجود فالعمليات موجودة كما تحدث فى العملية السياسية.

إحنا اتصالنا الأساسى الحقيقة بمنظمة فتح.

وضع المنظمات فى الأردن وفى سوريا وفى لبنان: سوريا عندهم المنظمة بتاعتهم اللى هى الصاعقة، ولا يعطوا تسهيلات لأى من المنظمات الأخرى إنها تعمل فى سوريا. فالعراقيين بعتوا شوية من عندهم يعملوا فى سوريا فالسوريين اعتبروهم حيتآمروا عليهم واعتقلوهم ورجعوهم العراق؛ فإذاً العراقيين يرسلوا الى لبنان وأيضا سوريا ترسل الى لبنان وفتح ترسل الى لبنان وكل المنظمات. وحصلت الخلافات الكثيرة اللى انتهت باتفاق القاهرة؛ على أساس تنظيم العملية بحيث لا يتعرض لبنان للخطر ولا ينتهى العمل الفدائى. وهناك انقسام فى لبنان.. فيه العناصر اليمينية تطالب بطرد الفدائيين، وفيه العناصر الوطنية تطالب بترك الحرية للوطنيين. اسرائيل تهدد لبنان بالانتقام، دلوقتى تقريبا كل تلات أربع أيام فيه عملية اسرائيلية توجه الى لبنان، إما ينتج عنها قتلى أو جرحى أو يقذفوا بعض المبانى.

ده يمكن تفصيل عن الموقف السياسى كله اللى هو الدولى والعربى.

بعد هذا بييجى الكلام عن الجبهة الداخلية:

الموقف العسكرى: الحقيقة بالنسبة للموقف العسكرى إحنا بدينا بعد يونيو ٦٧ وتقريبا كل الأسلحة بتاعتنا كانت راحت، قواتنا الجوية دمرت وبدأنا فى انشاء قوات مسلحة.

الحقيقة حينما بدأنا انشاء القوات المسلحة، كان من الضرورى لينا إن احنا نقرر ما هو الوقت اللازم لانشاء هذه القوات المسلحة، ولا نعلن هذا الكلام ومنقولوش لحد ولا حتى فى مجلس الوزراء. فكان من الواضح لينا إن احنا نحتاج على الأقل الى سنتين ونص الى ٣ سنين لنبنى القوات المسلحة، على أننا لم نقدر فى هذا الوقت إن أمريكا بعد أن خرجت اسرائيل منتصرة وبعد أن دمرت قواتنا الجوية وبعد أن حافظت اسرائيل على قواتها الجوية، لم يكن فى تقديرنا إن أمريكا حتدى اسرائيل ١٥٠ طيارة منهم ١٠٠ سكاى هوك بعيدة المدى ومنهم ٥٠ فانتوم!

الحقيقة سرنا فى بناء القوات المسلحة، وجات لنا بعثة سوفيتية برآسة المارشال زخاروف رئيس أركان حرب الجيش السوفيتى، وبدأنا فى بناء القوات المسلحة وبدأ العتاد يصل.

النهارده بعد هذه المرحلة بأقدر إن احنا عندنا قوات مسلحة مجهزة مدربة أو فى سبيل استكمال تدريبها، عندنا قوات جوية وعندنا طيارين بيطلعوا كل شهر مبندخلهمش المعركة. وأنا فى يوم من الأيام كان طلع كلام لى ومتقلش الحقيقة بالكامل، أنا قلت: إن أنا اديت أمر بعدم التعرض لطائرات اسرائيل. الحقيقة إحنا طيارينا اللى بنطلعهم الطيار أساسا بياخد ٤ سنين إحنا بنطلعه فى سنة ونص، وبعدين بيطلعوا طراى جدا وعايزين ياخدوا تدريب عنيف بالنسبة للقتال الجوى علشان يقدروا يقوموا يقفوا قصاد الطيارين الاسرائيليين المدربين؛ فكان الحقيقة قعادهم فى الطيارات باستمرار بهذا الشكل تحت الاستعداد كان مضيّعة لجهدنا، فكان لابد إنهم يروحوا مراكز تدريب ونخلى عدد صغير من الطيارين مبيزدش عن يمكن ٤٠ طيار قاعدين عشان طول النهار. طبعا لما يبقى ٤٠ طيار موجودين يبقى ٢٠ النهارده و٢٠ بكره ميقدرش حنقعد ٤٠ طول النهار مربوطين فى الطيارات، فكان العدد حوالى ٤٠ – ٤٥ طيار والباقى كله بيتدرب.

دلوقتى فيه ناس من اللى اتدربوا راحوا وخدوا طيارات وطلعوا؛ ولهذا نتايج المعارك الجوية الأخيرة الحقيقة أحسن جدا من نتايج المعارك الجوية الأولى.

بالنسبة للجبهة: فيه قوات موجودة فى الجبهة وفيه قوات موجودة فى الخلف للتدريب ولاستكمال التسليح. وبدأت المعارك فى سنة ٦٨ منا بالمدفعية ضد العدو، وبدأ العدو بعد هذا فى عمليات بالهيلوكبتر فى الداخل.. العملية الأساسية اللى حصلت فى نجع حمادى وضد محطة الكهربا اللى هناك. فالحقيقة وقفنا بعد كده المدفعية وقلنا يجب أن نعيد نظر فى الموضوع. كان هدف اسرائيل الحقيقة من عملياتها أن نفكك قواتنا المسلحة وبهذا نمنعها من التدريب؛ وعلى هذا الأساس قررنا إن احنا نوقف العمليات وننشئ جيش آخر يتولى عملية الدفاع فى الداخل، وهو جيش مكون من كتائب دفاع على إن احنا كل شهر نعمل عدد من كتائب الدفاع بالاضاقة الى عدد من كتائب الصاعقة.

والنهارده آخر بيان وأنا موجود فى القيادة العامة للقوات المسلحة، إن القوات المسلحة وصلت الى ٥٣٠ ألف البرية والبحرية والجوية، كل السلاح موجود عندنا، الحقيقة النهارده نحن نستطيع إن احنا نعبر القناة بقواتنا البرية ونذهب الى الضفة الشرقية، ولكن هناك بعض المواقف علينا إن احنا نحسب حسابها.

فى ابريل من العام الماضى بدأنا عمليات الاستنزاف ضد العدو، وبدأت الدوريات يوميا استطلاع أو دوريات قتال ثم تدمير خط بارليف. واستمر هذا الموضوع لغاية يونيو، فعلا دمر خط بارليف وقرر الاسرائيليون فى هذا الوقت إنهم يسيبوا خط بارليف ويرجعوا ورا بحوالى ٢٠ كيلومتر، ويتركوا على القنال نقط قوية معزولة مافيش اتصال بينها، وقرروا أيضا إنهم يسحبوا مدفعيتهم للخلف ويستخدموا ضدنا الطيارات.

وبهذا الحقيقة حصل تصعيد – مرحلة أخرى فى التصعيد – وبدأ الضرب بالطيران على قواتنا فى الفترة الأخيرة. وفى الأسبوع الأول الحقيقة حصلت عندنا خسائر كثيرة، بعد كده استطاعت القوات المسلحة إنها تتأقلم وأصبحت الخسائر قليلة جدا أو معدومة، وبدأ الهجوم على نظام دفاعنا الجوى.

الحقيقة حينما نتكلم عن نظام الدفاع الجوى، إحنا عندنا نظام الدفاع الجوى قائم على الصواريخ اللى هى ٧٥ اللى هى بيسموها SAM2 اللى هى أصلا موجودة فى فيتنام، وكان عندنا عدد كبير من هذه الكتائب تضرب على الارتفاع من ٥٠٠ متر الى ٢٠ كيلومتر.

فى يونيو سنة ٦٧ وقفت أجهزة هذه الكتائب عن العمل مشتغلتش، هى بتشتغل بالالكترونيات فالرادارات بتاعتها بقت بيضاء، والاسرائيليين كانوا بيهاجموا كتيبة الصواريخ ويضرب الـ aerial بتاعها تبقى الكتيبة بعد كده متقدرش تشتغل. الصاروخ بتاعها بيتوجه ولما يطلع مبيروحش لوحده على الطيارة ولكن بيبقى قاعد وقدامه رادار شايف الطيارة وشايف الصاروخ، بيوجه الصاروخ لغاية الصاروخ ما يقرب من الطيارة بعد كده بيطلع اليها ذاتيا.

ثبت فى ٦٧ الآتى: بنسمع كلام كتير عن تقدم التكنولوجيا الاسرائيلى وتخلف التكنولوجيا عند العرب.

فى ٦٧ استطاعت اسرائيل إنها تشوش على الرادارات كلها بتاعتنا بحيث الرادارات تطلع بيضاء متشوفش ميجيش عليها الطيارات، وأيضا تشوش على الصواريخ بتاعتنا بحيث تصبح الصواريخ غير قادرة على العمل، وأيضا تشوش على اللاسلكى حتى اللى بين الطيارين وبين القاعدة.

وثبت بعد هذا إن الولايات المتحدة الأمريكية ادت اسرائيل كل المعدات التكنولوجية اللى موجودة عندها فى جميع الميادين. لما كانت أمريكا بتهاجم فيتنام كانوا الفيتناميين بيستخدموا هذا الصاروخ فى فيتنام، فقدروا يعملوا له طريقة اليكترونية بيضيعوا مفعول هذا الصاروخ وبينزلوا يضربوها ميقدرش يضربها.

إحنا الحقيقة ماكانش عندنا هذه المعدات، وفعلا لما إحنا قلنا للروس: إن اليهود عندهم الحاجات دى، الروس مباقوش مصدقين أبدا بيقولوا: الحاجات دى مش موجودة فى العالم غير عند أمريكا والاتحاد السوفيتى حتى انجلترا مش موجود عندها كل هذه المعدات! موجود عندهم أيضا ثبت بعد هذا استطلاع الكترونى، اللى هو يطلع بطيارة وبيمشى كل حاجة فيها نبضات رادارية يقدر يعين محلها على طول.

وبهذا الحقيقة دخلوا فى ٢٠ يونيو وضربوا عدد من كتايب الصواريخ بتاعتنا، وأصبحت هذه الكتائب معرضة باستمرار للضرب وفعلا حصل لنا فيها خساير كثيرة بالنسبة للضباط والجنود.

وبعدين الاتحاد السوفيتى وجدوا إن من اللازم إن احنا نسحب الصواريخ عشان حيدخلوا عليها تعديلات؛ بحيث تضرب الطيران الواطى من ٥٠ متر، وبحيث لا تكون الشوشرة عليها كاملة يعنى تقدر تشتغل. وبعدين إحنا سحبنا هذه الصواريخ وطلعنا عدد منها يوم ٢٣ ديسمبر وفعلا أوقعت باسرائيل خسارة، ولكن اسرائيل فى سبيل القضاء على الدفاع الجوى مستعدة الحقيقة إنها تتحمل الخسارة.

وفى سنة ٦٩ كانت فعلا خساير الاسرائيليين فى المعدات أكثر من خسايرنا؛ الطيارات اللى احنا فى سنة ٦٩ – وده الكلام من الخبرا الروس مش من البيانات بتاعة وزارة الحربية – خساير اسرائيل فى سنة ٦٩: ٣٦ طيارة بوسايل الدفاع الجوى و٧ طيارات فى المعارك الجوية يطلع حوالى ٤٣، خسايرنا إحنا فى هذه المعركة ٣٣ طيارة. طبعا مابادخلش فى خسايرنا الخساير اللى حصلت فى التدريب.

الملاحظ إن اسرائيل لا تعترف بأى طيارة إلا اذا وقعت عندنا، اذا الطيارة وقعت فى الجانب الشرقى والعمليات كلها اللى بيعملوها على حافة القناة ميقولوش أبدا، ويبقوا العساكر شايفين الطيارة نازلة بتتحرق ميقولوش إن فيه طيارة وقعت!

الحقيقة دخلوا على الصواريخ وهم هدفهم إنهم يحطموا كل دفاعنا الجوى، وكان عدد الصواريخ قليل فسحبت على أساس إن احنا حنكمل تعديل كل الكتايب وحنخلى كل كتيبة تساعد الأخرى.

هو فيه برضه من ضمن الأسئلة سؤال بيقول: إن احنا عايزين كتايب زى اللى موجودة فى فيتنام. والكتايب اللى عندنا النهارده هى اللى موجودة أصلا فى فيتنام، واستخدام الأمريكان الطيارات ضد هذه الصواريخ هو اللى مكنهم من إنهم يوجدوا الوسائل اللى تبطل مفعولها.

الصواريخ الجديدة، إحنا جاى لنا بعد كده نوعين من الصواريخ أو جالنا النوع اللى اتكتب عليه فى الجرايد ده ونوع آخر..

النوع اللى اتكتب عليه فى الجرايد هو بيعتبر أحسن صواريخ فى العالم، ويضرب من الواطى لأعلى مستوى ولا يمكن للاسرائيليين إنهم يشوشوا عليه لأن معمول بطريقة بحيث اذا شوش حتى على حتة بيعمل فى الحتة التانية.

والنوع الآخر من الصواريخ، أيضا لن يكون اذا حصل تشويش عليه حيحصل تشويش جزئى ولا يكون التشويش كامل.

ادونا أيضا أجهزة رادارات التشويش عليها مش موجود، لأن التشويش موجود على الرادارات القديمة الكبيرة اللى موجودة عندنا أما الأجهزة الجديدة هم ادونا أحدث الأنواع اللى عندهم مش موجود عليها مش ممكن التشويش عليها. ادونا أيضا كل المعدات الفنية التكنولوجية الالكترونية اللى احنا طلبناها؛ حتى نكون الحقيقة فى موقف نستطيع فيه أن نتصدى لاسرائيل ومعونة الأمريكان الكاملة ليهم.

ولكن لازال الحقيقة دفاعنا الجوى لغاية دلوقتى يستكمل.

الحقيقة بعد الضرب فى العمق، كان من الضرورى بالاضاقة الى الجبهة والمحلات الأخرى إن احنا ندافع عن المراكز الرئيسية بتاعتنا.

بعد الحقيقة اكتماله.. اكتمال الدفاع الجوى وافقوا الاتحاد السوفيتى أيضا يدونا عدد كبير من وسائل الدفاع الجوى الأخرى.

بيبقى أدامنا القوات الجوية لازالت القوات الجوية الاسرائيلية متفوقة علينا، ولكنا فى مدى مدة قليلة خالص حيكون عندنا الطيارين أكتر من الطيارات اللى عندنا وحنبتدى نطلب طيارات. كانت مشكلتنا قبل كده إن احنا معندناش طيارين وإن فى اسرائيل عنده ٣ طيارين لكل طيارة.. عنده ٣ طيارين لكل طيارة يعنى ايه؟ يعنى الطيار ينزل من الطيارة الطيار التانى يطلع يركبها ويشتغل بيها، ويخلص ده المقطوعية بتاعته ويطلع ٣ طلعات التالت يطلع؛ فإذاً يقدر يطلع بالطيارة فى اليوم الواحد ٩ طلعات وأنا مقدرش أطلع بالطيارة إلا ٣ مرات، وساعات كنا بنضغط على الناس يطلع ٤ طلعات. وأما بقصد بهذه الطلعة مش ضرورى المعارك الجوية ولكن إحنا بنعمل مظلات فى

بعض الأوقات طول النهار عندنا ٨ طيارات موجودة فوق فى الجو؛ بحيث اذا حدث اختراق نقدر نتعرض ليه. أيضا نحتاج الى وقت فعلا لتدريب الطيارين.

هناك من يتساءل بقى طيب وبيقول: إن أنا فى يوم من الأيام قلت اذا الاسرائيليين ضربوا المدنيين إحنا لابد نرد بضرب المدنيين، ليه بعد ضرب أبو زعبل معملناش هذا الكلام؟

الحقيقة القوات المسلحة كانت مستعدة إنها تضرب عسكريا ولكن الحقيقة مشكلة كانت معقدة جدا؛ اذا كان الدفاع الجوى بتاعنا مش مضبوط ومش مطمئنين ليه اطمئنان كامل فلا يكون أبدا من صالحنا الاسراع فى التصعيد، من صالحنا إن احنا نهدى شوية لغاية ما نكمل استعداداتنا ولغاية ما نقوى أيضا وسائل الردع بتاعتنا، وبعدين نستطيع إن احنا نقوم بهذه العملية.

الحقيقة فى أيام موضوع أبو زعبل، كان رأيى إن احنا نستغل الموضوع سياسيا ولا نقوم بردع عسكرى فى داخل اسرائيل حتى نستكمل دفاعنا الجوى وحتى نستكمل قواتنا الجوية وحتى نزيد من وسائل الردع اللى موجودة عندنا. وكان تقديرى إن ده موضوع يمكن اتمامه فى فترة قصيرة ولا يحتاج الى زمن طويل.

وعلى هذا الأساس فى رأيى بعد عملية أبو زعبل ماكانش من مصلحتنا أبدا إن احنا نروح نضرب أى حتة فى داخل اسرائيل، كما نعلم وإحنا بنتعامل مع اسرائيل اذا كنت حروح أضرب اسرائيل يبقى الصبح هو تانى يوم أو فى أى وقت لازم حيجى يضرب؛ يبقى اذاً لازم أضمن أنا استمرار قدرتى على الردع، وإلا اذا هو جه ضرب وأنا مقدرتش يبقى هزمت الحقيقة هزيمة بتقضى على جزء كبير من معنويات الشعب. اذا ابتديت عملية الردع، يجب أن أقدر إن أنا حستمر فى هذا الردع الى النهاية وسأتغلب على العدو بوسائل الردع اللى موجودة عندى.

الآن إحنا عملنا عدد كبير من المطارات عندنا عدد كبير من القواعد الجوية، حصلنا على عدد كبير من الرادارات الحديثة ودربنا عدد كبير للعمل على هذه الرادارات، بعد كده عدد من الميكانيكية والفنيين وبندرب أعداد للوسائل الالكترونية الحديثة وناس للاصلاح والصيانة.. كل العمليات دى نعمل فيها.

ولكن هناك ميزة للعدو إن هو الزمن بينه وبين القاهرة بين قناة السويس والقاهرة ٤ دقايق، ويقدر يطير واطى ويصل الى القاهرة أو يطير واطى ويصل الى بلطيم أو رأس البر من غير الرادارات بتاعتنا ما تقدر تمسكه. وده موجود فى كل الدنيا موضوع لم يحل؛ والدليل على هذا الطيارة الكوبية اللى راحت ونزلت فى مطار أمريكى جنب طيارة الرئيس الأمريكى، ولم يشعر بها حد مشافوهاش على الرادار.

اذاً يجب أن يكون عندنا وسيلة تبادلية وهى دى اللى احنا عاملينها، اللى هى بالنظر إن الطيران الواطى ممكن الفرد يشوفه ومعاه جهاز لاسلكى ممكن يبلغ فى دقيقتين مركز القيادة على نوع الطيارة واختراقها واتجاهها، وده الحقيقة بنعمله فى الوقت الحالى.

الكلام عن الصواريخ الجديدة إنها فعالة ضد الطيران الواطى.

طبعا المسافة بين القناة والقاهرة تطلع أقل من ٩٠ كيلومتر يمكن ٨٠ كيلومتر، فالمسافة بين القاهرة وتل أبيب ٣٦٠ كيلومتر يعنى تقريبا حنعوز ٤ أضعاف الوقت؛ وعلى هذا نحن نضع بعض الطيارات فى سوريا، ولكن عندنا طائرات ذات مدى طويل وهذه نعدها لعمليات الردع.

بالنسبة للبحرية: الحقيقة إحنا عندنا تفوق بحرى وهم الآن يحاولوا إنهم يحصلوا على قطع بحرية سريعة فيها ميزات الطوربيد والمدفع والصاروخ، والقوارب اللى هم حصلوا عليها من فرنسا هم ٩.. ٤ أظن بالاضاقة الى الـ ٥ فيهم هذه الميزات.. السرعة الطوربيد المدفع الصاروخ من البحر للبحر.

بالنسبة للانتشار: الحقيقة بعد ٦ يناير كان لابد للقوات المسلحة أن تنتشر؛ لأن معسكرات القوات المسلحة معروفة مخازنها معروفة ورشها معروفة الكليات العسكرية معروفة. والحقيقة لما دخلت الطيارات الفانتوم الى هايكستب محدش حس بيها أو الى الخنكة واتسببت فعلا فى هذه الأيام فى خسائر كثيرة، كان لابد من اتخاذ اجراءات.. هذه الاجراءات معروفة يعنى اللى هى الانتشار، بالانتشار بعد كده الغارات نتايجها فى الخساير قليلة جدا.

ولكن يجب أن يكون هذا الانتشار بطريقة وبخطة بحيث لا يمنع التدريب؛ لأن النهارده اسرائيل أعلنت بلسان جولدا مائير وموسى دايان: إنهم سيستمروا فى الحرب وفى الضرب فى العمق؛ حتى يمنعوا القوات المسلحة من الاستعداد للحرب، وحتى يمنعوا التدريب ويشتتوا القوات المسلحة.

هو إحنا فى مناقشتنا لهذا الموضوع أخيرا فى القيادة، المنتشر أساسا هى وحدات ادارية ومخازن والمدارس، أما الوحدات الأساسية فجزء منها فى الجبهة وجزء منها فى التدريب ولكن عنده الاستعدادات للانذار الجوى.

الحقيقة اسرائيل تنادى الآن بانها مستعدة لايقاف القتال اذا وافقنا نحن على ايقاف القتال، أمريكا تلح على هذا فى اجتماع الدول الكبرى وتريد من الدول الكبرى أن تطالب بايقاف القتال. نحن لم نقبل هذا الحقيقة ولو إن هناك استنزاف ضد اسرائيل وهناك استنزاف مضاد ضدنا، وإحنا لما قلنا حرب الاستنزاف لم نكن نتصور أبدا أن الحرب من جانب واحد؛ إن احنا لما نعمل حرب استنزاف يجب على عدونا أو الخطوة اللى حيعملها إنه حيعمل حرب استنزاف مضادة لينا. الحقيقة هنا مين اللى يستطيع أن يصبر ومين اللى يستطيع أن يتحمل سواء فى هذا بالنسبة للخساير أو عسكريا أو اقتصاديا؟

إحنا فى رأينا إن احنا نستطيع أن نتحمل أكثر من اسرائيل.

فيه ناس بتتساءل.. هل إن وجود الوحدات فى وسط المدنيين يعرض المدنيين للخطر؟ فى رأيى لا يعرض المدنيين للخطر؛ لأن اسرائيل تحرص أكثر ما تحرص على ألا يعرض المدنيين فى اسرائيل للخطر. يعنى التقديرات العسكرية إن عملية أبو زعبل يمكن هم عملوها ليجسوا بيها النبض، ويمكن إنها جت غلط الحقيقة هى كان جنبها المخزن بتاع قطع الغيار للطيارات اللى هى موجودة فى الخانكة، وهناك اعتقاد إنهم كان قصدهم المخزن ولكن حصل خطأ.

وبعدين اللى أنا شايفه إن أعيد تقييم المواقع، واللى أنا يعنى أعرفه دلوقتى حتى الناس مرحبة بيهم، ومن الضرورى الحقيقة فى هذا الوقت وإحنا مشتريين يمكن ٦٠ ألف عربية أو ٥٠ ألف عربية، لو أجيبهم وأحطهم فى الصحرا هم اليهود حيخلصوا لنا عليهم بسرعة ومنقدرش نجيب العربيات دى تانى؛ اذاً العربية اللى موجودة فى الصحرا لازم نحفر لها وتكون تحت الأرض، الباقى بعد كده المخازن الحقيقة لازم نخبيها فى الجناين وتحت الأشجار، وده اللى كان بيتعمل فى أثناء الحرب العالمية التانية سواء بالنسبة للحلفا أو بالنسبة للألمان.

فاللى أنا بدى أقوله: إن يعنى أنا قلت فى اللجنة المركزية فى آخر اجتماع إن أنا فى الوقت الحالى أشعر إنى أكثر اطمئنانا من أى وقت، والنهارده أحب أقول لكم: إنى أشعر إنى أكثر اطمئنانا من اليوم اللى كنت بتكلم فيه للجنة المركزية.

الحقيقة برضه أؤكد إن كل ما طلبناه من الاتحاد السوفيتى أو أكثر مما طلبنا حصلنا عليه، وده الحقيقة يعتبر موقف حاسم ونقطة تحول كبيرة.

أنا بدى أقول لكم: قد تكون هناك اشاعات إن فيه ٤٠ ألف وفرق روسية جت و ٥٠ ألف؛ ده كلام غير حقيقى إحنا اللى طبلناهم هم الفنيين اللى مش موجودين عندنا، أما بالنسبة للناس اللى بيركبوا الدبابات ويشتغلوا على المدافع وبيشيلوا البنادق ووحدات القوات المسلحة البرية فإحنا عندنا منها حاجتنا وزيادة.

فأنا سمعت إن فيه اشاعات إن آلاف مؤلفة وفرق سوفيتية جت، وامبارح مثلا مكتوب فى جرايد انجلترا يوم الأحد إن عبد الناصر دفع تمن كبير للسوفييت أدام الأسلحة والصواريخ اللى جت له! وكل ده غير حقيقى، حتطلع حكايات كبيرة جدا والحقيقة يعنى أنا سُئلت فى هذا.. إن احنا بالديون اللى علينا نبقى الروس يقدروا يضغطوا علينا! وأنا رأيى إن الديان هو اللى يقدر يضغط بأنه ميدفعش وده معروف فى المعاملات الخاصة مع الناس، لكن اللى له دين هو يضمن عايز إن الدين بتاعه يندفع، والحقيقة الناس لم يضغطوا علينا أبدا.

بالنسبة لكل المعلومات الموجودة عند الاتحاد السوفيتى عن اسرائيل بيدوها لنا. فيه برضه أسئلة بهذا الشكل، والأقمار الصناعية الأمريكية هل الروس بيعملوا والأمريكان بيدوا كل حاجة للاسرائيليين؟ ولكن الحقيقة يهم الاتحاد السوفيتى جدا إن هذا الموضوع يكون فى منتهى السرية. الحقيقة أنا عارف إنه موضوع فى منتهى السرية، ولكن أصلا من الأسئلة أنا شايف إن فيه عدم ثقة.. الأمريكان بيدوا ودول مبيدوش! الحقيقة إحنا مافيش قصادنا النهارده إلا التعامل مع الاتحاد السوفيتى لنستطيع أن نصل الى التفوق وندخل المعركة.

ملخص هذا الموضوع: فى الحقيقة يجب أن نسير فى الحل السلمى بكل الوسائل، وحينما أتكلم عن الحل السلمى فلا أقصد الحل الاستسلامى؛ الحل السلمى هو الجلاء الكامل والانسحاب الكامل من جميع الأراضى المحتلة بما فى هذا القدس، وحل مشكلة اللاجئين وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالنسبة لها.

فى نفس الوقت يجب أن نستعد ونجهز قواتنا المسلحة بكل الامكانيات لتكون القوات المسلحة الهجومية، ويجب أن نستعد حتى نتفوق فى الجو، ويجب أن نقوى من دفاعنا الجوى، ويجب أن نستعد فى جميع الأنحاء لمقابلة الهجوم الرأسى أو الانزال الرأسى الاسرائيلى بواسطة هيلوكبتر؛ يعنى فى رشيد فى بلطيم فى ادكو مقدرش الحقيقة نمسك الجيش ونفتته ونوزعه.

ولكن إحنا عندنا خطط وعندنا احتياطى بالنسبة لأى عملية من العمليات، النهارده كتائب الدفاع موجودة موجود الجيش الشعبى، اذا كان الجيش الشعبى فيه قصور زى ما هو باين فى أحد الأسئلة بيبقى الحقيقة لجنة الدفاع هنا مع أمناء الاتحاد الاشتراكى مع السيد عبد المحسن أبو النور مع وزير الادارة المحلية يشوفوا العيوب دى جاية منين. فيه كلام بيقولوا: الوحشين بس هم اللى الشركات اللى بتديهم؛ لو نعرف مين الحقيقة لا ينفذ التعليمات ولا يأخذ الموضوع على أساس إنه قضية قومية، بنقدر نآخذه ونصحح الأوضاع.

أنا رأيى إن بالنسبة للقوات المسلحة الحقيقة هيئة أركان الحرب عندنا مشغولة جدا جدا فى مواضيع الحقيقة لا آخر لها، فيجب إن الاتحاد الاشتراكى يأخذ مسؤولية أساسية بالنسبة للجيش الشعبى.

بعد كده اذا نزلوا الاسرائيليين فى أى مكان معمول خطط إن احنا نستطيع إن احنا نصل الى هذا المكان بأسرع وقت ممكن.

بعد كده الحرب بقى تمنها غالى، والحرب النهارده بالأسلحة الحديثة فيه ناس مثلا بتتساءل.. ليه إحنا نقلنا الكلية الحربية الى السودان؟ لما وصلت الطيارات فانتوم الى هايكستب نص دقيقة بتصل فوق الكلية الحربية، الكلية الحربية فيها حوالى ٣٥٠٠ واحد فى المبانى لو الطيارتين بيوصلوا وبيضربوها يطلع عندنا ٥٠٠ خساير فى عملية واحدة بالشكل ده.

فكان الحقيقة والواحد خد الفكرة من انجلترا فى الحرب اللى فاتت لما الألمان بدأوا الغارات عليهم، وحتى الأطفال ودوهم كندا ومراكز تدريب جابوها الشرق الأوسط، وفى الهند دربوا جيوشهم بره. وإحنا نقلنا أيضا الكلية البحرية الى ليبيا؛ لأن برضه الكلية البحرية موجودة على البحر وبيقعدوا بالنهار فى الحصص وبياخدوا دروس وقاعدين فى المبانى، الحقيقة لو هم قاعدين فى العراء الطيارات متعملش لكن هو المبانى لما تقع القنابل نفس هدم المبانى يسبب خسائر كثيرة.

الحرب لها تمن كبير جدا، واللى تابع فيكوا الحرب العالمية التانية فى يوم قنبلة واحدة – فيه كلام فى مذكرات شرشل – مات ٣ آلاف غرقوا كانوا فى مركب، بالاضاقة الى الأنباء السيئة اللى كانت جايه له فى هذا اليوم بعد الانسحاب من دانكرك، هو بيقول: إن هو إدى أمر إن محدش ينشر خبر الـ ٣ آلاف دول عشان الناس يعنى الأخبار اللى ياخدوها يقدروا يستحملوها! بعد كده فى معارك لندن كان آلاف بيموتوا.

الحقيقة إحنا حصل عندنا بعض الخساير الكتيرة أثناء الغارات اللى فى العمق، وكان الواجب علينا الحقيقة إن احنا منقولش للعدو إن عملياته مؤثرة حتى يزيد منها! ولكن مكناش بننشر أرقام الخساير؛ مثلا لما حصل على السجن فى منقباد الحقيقة الضرب على السجن انهدمت المبانى ومات عدد كبير، ماكناش نقدر الحقيقة نبقى بكده بندى معلومات للعدو.. آدى عمليتك دى حققت كذا. الحقيقة بعد اتخاذ الاجراءات الخساير أقل.

دلوقتى بعد الصواريخ الجديدة باعتقد إن اسرائيل ستفكر أكتر من مرة قبل ماتيجى فى العمق. الحرب لا يمكن إن احنا نمنع طيارات العدو من إنها تصل ولا هم يقدروا يمنعوا طياراتنا، وإحنا بكره طيرانا حيشتغل ضدهم ولكن إحنا حنشتغل فى الوقت اللى نضمن فيه إن احنا دفاعنا الجوى قادر عن المواقع الأساسية الحيوية إنه يمنع الاسرائيليين من إنهم يدخلوا.

وبعدين هم أيضا يعرفوا ما هو ثمن الحرب، وكتب عنهم مقالات كتيرة جدا فى عملية الاستنزاف، وهم الخساير عندهم تأثيرها كبير جدا إن هم ٢ – ٢,٥ مليون يهودى!

فهناك من يقول: نحن نرفض – حتى فى الجرايد – نرفض الحل السلمى ولابد من الحل العسكرى. يعنى الحقيقة أنا أفهم ما هى أبعاد الحل العسكرى؛ ولذلك يجب أن لا نتنازل بأى شكل من الأشكال عن العمل من أجل الوصول الى حل سلمى، لأن الحل العسكرى معناه موت عشرات الآلاف وتخريب. ولكن اذا كنا نقدر نصل بالحل السلمى الى الانسحاب الكامل والى حقوق الفلسطينيين، فالحقيقة أجدى السلم والعملية الحقيقة لا نستطيع إن احنا نأخذها كعملية كرامة. أما اذا لم نحصل على حقوقنا بالحل السلمى، فلا يكون أمامنا من سبيل إلا إن احنا بالقوة نأخذ حقنا.

الحقيقة امكانيات الحل السلمى بعيدة جدا وحتى أمريكا هددتنا وقالت: يانقبل ايقاف اطلاق النار فى أوائل فبراير ياإما الغارات الاسرائيلية العميقة ستزداد وتصل الى أى مكان فى الجمهورية. وإحنا رغم هذا لم نقبل، وقالوا الأمريكان: إنهم يعرفوا أثر هذا النفسى على الشعب وإنه حيأثر فى نفسيته، ولكن هم يروا إن ده السبيل الوحيد ليهم.

فالمعركة الحقيقة ليست معركة مع اسرائيل وحدها، ولكن المعركة معركة مع اسرائيل وأمريكا التى تساند اسرائيل.

ستكون المعركة من أجل التفوق الجوى معركة مريرة جدا، ولكن لابد أن نصمم الحقيقة وأن يكون لنا تفوق أو تعادل جوى، ثم نستغل الميزات الأخرى الموجودة عندنا اللى هى التفوق البشرى. يعنى نحن نتجه الى زيادة قواتنا المسلحة من ٥٣٠ ألف الى مليون، ووعدونا فى الاتحاد السوفيتى إنهم مستعدين يدونا تسليح لمليون، ونحن أيضا على استعداد إن احنا ندعم الجيش الشعبى.

ولكن لازلت أعتقد أن المعركة الأساسية هنا الآن فى القاهرة فى الجبهة الداخلية، واللى كان فيكوا بيتتبع الصحف الاسرائيلية، حينما بدأت الغارات فى العمق فى ديسمبر وفى يناير الجرايد الاسرائيلية الحقيقة كتبت كده على المفتوح خالص إن الهدف هو تغيير نظام الحكم فى مصر، وإن لا يمكن التعامل مع عبد الناصر وطالما عبد الناصر موجود مافيش فايدة. وأبا ايبان سئل.. قال لهم: ما هو سوهارتو لما جه فى اندونيسيا الأحوال اتصلحت وأما نكروما مشى من غانا الأحوال اتصلحت ليه؟ اذا تغيرت الأوضاع فى مصر حتكون للأسوأ؟ حتكون للأحسن.

طبعا أحسن هو حينما يتكلم عن هذا يتكلم عن تنفيذ شروطه، ووصل الحال الى إنهم حددوا ٦ أسابيع للقضاء على النظام. والحقيقة أنا شفت ناس جايين من اسرائيل الصحفيين اللى أنا عملت معاهم الأحاديث دى جايين من اسرائيل، وأنا أعرفهم واتكلموا معايا الحقيقة بالتفصيل عن اللى شافوه هناك. اللى هو كان أول واحد عمل معايا حديث تليفزيونى كان متعصب جدا لاسرائيل والصورة انقلبت عنده بيقول: إن الناس دول مجانين مغرورين ومجانين وإنهم بيقولوا: إنهم يقدروا يعملوا أى شئ!

فالحقيقة العملية مش عملية سهلة العملية عويصة.

النهارده الحقيقة قواتنا المسلحة كانت ميزانيتها ١٦٠ مليون جنيه النهارده الميزانية اللى جاية لكوا جاى ٤٤٤ مليون جنيه غير بعض احتياطيات للطوارئ وللمهجرين.. الى آخره. هل حناخد اجراءات؟ الخطة الحقيقة السنة دى مش قادرين إن احنا نديها مبالغ كبيرة منقدرش نرفع ميزانية القوات المسلحة؛ فالخطة هى حوالى مئتان حاجة وأربعين ستة وأربعين أو سبعة وأربعين مليون جنيه، عايزين نزود فيها شوية الخطة السنة اللى فاتت كانت حوالى ٤٠٠ مقدرناش نحقق الجزء الكبير منها.

علينا أعباء مثلا النهارده العمارات يمكن واقفة، إن بالنسبة لبناء المواقع الجديدة للصواريخ كل الأسمنت والخشب والحديد حديد التسليح واخداه القوات المسلحة.

كان فيه برضه سؤال بيقول.. هل حنطالب بتضحيات؟ إحنا كنا بنفكر فى يوم السبت والأحد بالنسبة لهذه الموضوعات، هل نفرض حتى ضرايب جديدة بالنسبة للحرب؟ بنعوز يعنى اذا حصلنا على مبلغ انشاءالله ٢٠ مليون جنيه بنقدر نزود ميزانية التنمية، ولكن لازالت الآراء مختلفة.

فى رأيى مثلا عن إن احنا بناخد نص العلاوة وندى نص العلاوة، بس ٥٠٪ من العلاوة لا نقتطع من الموجود ده بيدى مبلغ كبير يعنى. بعد كده هل نزيد ربع يوم ادخار؟ ده بيدى ٤ مليون جنيه. اسرائيل فرضت ضرائب كتيرة وإنتو يمكن قرأتوا فى الجرايد فرضت ادخار اجبارى ٧٪ وضرائب على المشتروات الحقيقة، ولكن هناك رأى برضه مش عايزين نلقى أعباء كثيرة بعد الأعباء اللى فاتت، ولسه الموقف لم يتقرر وممكن مع الأخ لبيب بيبحث معاكوا هذا الموضوع.

أنا بقول هذا باعتبار إن فيه أحد الأسئلة بيقول إن الناس مستعدة إنها تضحى، وحنضطر الحقيقة لأن إن احنا قد نقول إن عملية العبور اذا حصلنا على التفوق الجوى تكون سهلة، ولكن ما اذا أعطت أمريكا اسرائيل ٥٠ طيارة فانتوم جديدة و١٠٠ طيارة سكاى هوك لاسرائيل مشكلة هناك الحقيقة غير المشكلة هنا. هو على طول بياخد الطيارات ويايجيب الطيارين اليهود معاها الأمريكيين ويحافظوا على الجنسيتين ويجيب الفنيين من أمريكا. إحنا وضعنا فى هذا مختلف، ولكن نحاول أيضا أن نتغلب بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى على هذه المشاكل التى تواجهنا.

وإحنا دلوقتى اقتربنا من السنة التالتة، ولا أستطيع الحقيقة إن أنا أدى وعد كما طلب فى أحد الأسئلة إن احنا نقدر ننقل العملية الى عملية صراع كبير جدا الحقيقة؛ اسرائيل فيه فى جانب ونحن والدول العربية فى جانب. أمريكا تؤيد اسرائيل كلية واخدة السنة اللى فاتت ٥٠٠ مليون دولار معونات، وبعدين ٧٠٠ مليون دولار السنة دى حتحصل عليها بقروض وعمليات بهذا الشكل غير طبعا الـ ١٠٠ مليون دولار الموجودة.

ولكن اذا لم يكن هناك حل سلمى ينص على الانسحاب الكامل من الأراضى العربية وحل موضوع الفلسطينيين وفقا لقرار الأمم المتحدة، لن يكون أمامنا غير الحل العسكرى.

بالنسبة لقواتنا المسلحة الحقيقة: بالنسبة لطيارينا عملوا جهد كبير جدا، دخلوا معارك وهم مش مستكملين التدريب ضد طيارين اسرائيليين مستكملين التدريب، واستطاعوا يمكن أول يوم فى معارك جوية فى يوم ٢٠ يوليو فى العام الماضى فى أول معركة جوية حصلت بعد الظهر إنهم يوقعوا طيارتين واعترفوا بيهم اليهود، وفيه معارك جوية أخرى كان الطيارين بتوعنا.. لكن العملية مش الطيار بس الحقيقة العملية الطيار.. الطيار اللى بيطلع فوق مبيشوفش حاجة أبدا لازم فى الأرض بيقول له يروح فين وطيارة العدو فين لغاية ما يشوفها بيسيبه، اذا اللى تحت غلط بتبقى كارثة.

فى يوم من الأيام الطيارات الاسرائيلى كانت داخلة متقدمة وطلعت ٤ طيارات من عندنا تتصدى ليها، هم طلعوا ٤ طيارات، الحقيقة الموجِه اللى فى الأرض بدل ما يدخل طياراتنا ورا الطيارات الميراج الاسرائيلى – عملية تفرق يمكن عشر ثانية – دخل أدامها فعلى طول التانيين بيستطيعوا.. راحوا ناس يدربوا، دلوقتى بقى فيه موجهين مدربين وفيه فنيين مدربين وفيه طيارين مدربين.

ده الكلام عن الموقف السياسى والموقف العسكرى.

الحقيقة فيه عدة مواضيع أخرى، اللى هى موضوع اعداد الدولة للحرب وتعبئة الجهود الداخلية للمعركة: أنا موجود معايا الحقيقة هذا الموضوع حياخد وقت وأفضل إن الأخ صدقى سليمان وهو مكلف بهذا فى مجلس الوزرا يتكلم معاكوا فى جلسة سرية.

فيه كلام عن الدفاع المدنى: أفضل الأخ شعراوى يتكلم أيضا معاكوا فى هذه الجلسة.

فيه كلام عن القنابل الزمنية وعايزين ناس ليها؛ المحافظات هم بيشتكوا وحيقولكوا على هذا الموضوع.

فيه كلام عن لجان المواطنين من أجل المعركة وليه إتاخرت؟ هو الحقيقة إحنا كنا عايزين اللجان تتعمل بدون أن يكون هناك تناقضات، وإن أنا اديت الفكرة ماكانش عندى تفاصيلها كنت عايز الحقيقة أسمع من كل واحد وجهة نظره ايه، فتقرر فى اللجنة المركزية تكوين اللجنة العامة واتنشر كلام عن لجان المواطنين ومهامها، وهذا الأسبوع سيصدر قرار من رئيس الجمهورية ورئيس الاتحاد الاشتراكى بتعيين اللجنة العامة.

بالنسبة لخطة الاعلام، أيضا أفضل الأخ فايق بيتكلم معاكوا بالتفصيل.

بالنسبة للتنظيم السياسى: هل حنعمل انتخابات بعد سنتين؟ الحقيقة مقدرش أبت فى هذا الموضوع بنشوف الظروف الموجودة.

بالنسبة للميثاق: فيه أسئلة هل فعلا سنة ٧٠ حنعيد النظر فى الميثاق؟ أنا رأيى الحقيقة فى المرحلة اللى احنا بنمر بيها حاليا الجبهة الداخلية مهمة جدا والعدو بده يضربنا فى القاهرة مش فى قنال السويس؛ ولهذا أنا بحاول بكل الوسائل الأمور اللى بيحصل فيها خلافات جذرية إن احنا نأجلها الى وقت لا تؤثر فيه علينا هذه الخلافات. يعنى أنا حتى موضوع توزيع الأراضى والتصرف فى الأراضى، هل حنعملها مزارع حكومية أو مزارع تعاونية أو نوزعها؟ أنا بعرف الآراء المختلفة وأنا رأيى إن احنا بناجل مثلا بحث هذا الموضوع، مافيش داعى نعمل انقسامات فى جبهتنا الداخلية فى الوقت الحالى.

وعلى هذا الأساس الحقيقة لا أرى إن من الداعى إن احنا نعمل حاجات جديدة فى الميثاق إلا بعد ازالة أثار العدوان. يعنى إحنا عملنا انتخابات، فيه كلام عن بيان ٣٠ مارس أيضا؛ إحنا نفذنا الحقيقة أكتر الكلام اللى موجود فى بيان ٣٠ مارس.. هذا المجلس والاتحاد الاشتراكى كل العملية ما عدا المجالس المتخصصة. فيه مجلس الدفاع القومى موجود، ولكن هناك نص على إن المجالس المتخصصة بينص عليها فى الدستور الجديد، الحقيقة لم نشكلها على هذا الأساس. وفعلا فى الميثاق اللى اتقال: إن رئيس الجمهورية له سلطات والوزراء لها سلطات والمجالس المتخصصة لها سلطات. الحقيقة النهارده ممكن تكون هناك دراسات مع الدستور، ولكن هو الحقيقة لما نبص فى مذكرات تشرشل بيقول: إن هو فى الحرب هو كان يمثل حزب المحافظين وكان معاه الأحرار والعمال فى الحكومة، ولكن كان عنده تفويض كامل من البرلمان بل أيضا كان عنده تفويض كامل من جميع نقابات العمال تنازلوا عن جميع الحقوق اللى أخدوها لغاية ما ينجحوا فى معركة بريطانيا.

فيه حاجات النهارده الحقيقة قد نبت فيها، فيه أمور أنا برضه بعض القوانين الخاصة بالقوات المسلحة أو بالأمن بامضيها بالتفويض.

فالحقيقة عايزين السرعة أكثر فى المرحلة الحالية.

بعد ازالة أثار العدوان ممكن بنعود للأوضاع الطبيعية.

أخيرا هناك مشاكل بعض المحافظات والقطاعات، فبالنسبة لقنا بالذات وسوهاج أنا كنت طلبت من السيد وزير الصناعة إنه يضع ده فى اعتباره بعد رحلتى الأخيرة الى أسوان.

بالنسبة لمواضيع الرى اتكلم فيها الأخ سيد، بالنسبة لأى مواضيع بهذا الشكل خاصة بمحافظات أنا يعنى أوكلها للأخ لبيب وأنا مستعد أشوفها.

كان فيه أسئلة خاصة بالمسائل العامة والمواضيع الخاصة وواجب النائب بالنسبة لهذه المواضيع، الحقيقة اذا كانت مواضيع خاصة عامة ممكن يعنى إن احنا بنعرف الناس دى. أنا بيجى لى جوابات كتيرة.. واحد يقول لى: عايز أتعالج، واحد يقول لى: ابنى مشتغلش. أنا مرة رحت القناطر وفى يوم طلعت فقابلونى أولاد بره متخرجين من الثانوية العامة ومشتغلوش أو الثانوية بعتبرها مواضيع خاصة؛ الحقيقة خدتهم بعتهم لوزير الصناعة. فيه ممكن حاجات بهذا الشكل فيها بتحاولوا ولكن معروف إن إحنا بنشغل كل الناس دلوقتى كل الناس بيروحوا فى القوات المسلحة، ولكن لو هناك موضوعات خاصة عامة يعنى بتقدروا اذا ماوجدتش سبيل لحلها بتدوها للأخ لبيب، الأخ لبيب بيتصل بينا إحنا وإحنا بنقدر ننفذ هذه المواضيع، لأن أنا بعتبر أكثر الشكاوى اللى بتيجى لى يمكن شكاوى خاصة.

بالنسبة لتأثير خط الأنابيب الاسرائيلى على نشاط قناة السويس، الحقيقة هو لم يؤثر على قناة السويس لأن قناة السويس بعد عودتها للملاحة لابد إنها تتوسع وتعمل فيها مشاريع. إحنا بنعمل خط الأنابيب ذكر خطأ إنهم إن احنا ابتدينا مع بعض وإن احنا مشروعنا على الورق، لأ.. هم ابتدوا قبلنا بكتير وهم وجدوا الممول والمورد إحنا لغاية دلوقتى لم نجد الممول.

فيه سؤال أيضا بالنسبة للمهجرين اللى فى أسوان، بتكلموا الأخ لبيب.

وبعتقد إن أنا اتكلمت فى كل المواضيع وربطتها ومستعد أجيب على أى سؤال.

هل فيه حاجة بالنسبة للموقف السياسى والعسكرى.

أصوات: لا.. لا.

عبد الناصر: إتفضل.

شقير: سيادة الرئيس.. بالنيابة عن كل عضو فى هذا المجلس نتقدم بخالص الشكر على كل ما أعطيته من وقتك وجهدك لتوضيح كل القضايا الوطنية ولبعث الروح النضالية الواثقة القوية فى نفس كل عضو من أعضاء هذا المجلس. وإننا نعاهدك أن كل ما قيل هنا سيكون سرا لا يخرج عن نطاق هذه القاعة، كما نعاهدك أيضا – كما قلت فى البداية – أننا سنكون كتيبة لـ ٣٦٠ جنديا من جنودك يقودون خلفك معركة النصر.

عبد الناصر: شكرا.